جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

خصائص الخطاب الشّعري عند "فاتح علاق"

ديوان الجرح و الكلمات –أنموذجا-

دراسة سيميائية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتان:

زياني سعيدة

مسعودي سميرة

إشراف الأستاذ:

يوسف رحيم

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم.

قال اللّه تعالى:

«وَقُلِ اعْمَلُوْا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُّونَ.»

سورة التّوبة: آية (104- 105)

إهداء

إلى التّي قال عنها الرّسول (ص) أمّك ثمّ أمك ثمّ أمّك.

أروع وأغلى نعمة في الحياة من السّماء.

إلى أبي منبع الحب والعطاء.

إلى الأخوة الأعزاء.

إلى أخواتي اللّواتي علمّنني معنى الأمل والإخاء.

إلى أولاد أخواتي الأحبّاء.

إلى كلّ من له صفة الإخلاص والوفاء.

إلى كلّ الصّديقات والأصدقاء.

الذّين عرفتهم من كلّ لقاء.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

سميرة

إهداء

إلى من لا يمكنني أن أحصي فضلهما على والدي الكريمين.

إلى أخواتي حفظهم اللّه وخاصة الصّغيرة "يسمينة".

إلى كلّ عائلتي وصديقاتي.

إلى كلّ من مدّ لي يدّ العون والمساعدة.

إلى أستاذي المشرف "يوسف رحيم".

إلى كلّ هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

سعيدة

مقدمة

مقدّمة:

بما أنّ الإنسان بطبيعته اجتماعي فإنّه يسعى دائما إلى الكشف عن حقيقة نظام الحياة المليء برموز وعلامات لها دورها في التّطلّع والمعرفة، وتحديدا لهذا، فقد تطرّقنا في بحثنا إلى معالجة "الشّعر الحرّ" الذّي يعتبر نمطا جديدا من ألوان التّعبير والذّي يحمل في طيّاته غموضا يستوجب التّحليل والتّفسير، قصد التّعرّف على التّطوّر الذّي طرأ على القصيدة العربيّة المعاصرة.

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو أنّ الغوص في اكتشاف دلالات الرّموز والإشارة في "الشّعر الحرّ" تحمل فكرا علميّا كبيرا بكلّ أبعاده.

ولمّا كان للخطاب الشّعري ميزات وخصائص تولد دلالات تتجاوز ألفاظه، ارتأينا اختيّار المنهج السّيميائي التّحليلي لمثل هذه الدّراسة الحافلة بالعلامات والرّموز التّي تحتاج إلى التّأويل والتّحليل، باعتبار النّص الشّعري تجربة وترجمة لذات الشّاعر.

وبناءا على هذا المنهج الذّي يقتضي معرفة شاملة وواسعة، قسمنا بحثنا إلى مدخل تضمن مفهوم الخطاب واهمّ خصائصه الشّعريّة، وبعد المدخل يأتي فصلين وخاتمة، أمّا الفصل الأول الذّي يحوي الجانب النّظري، فقد تطرّقنا فيه إلى التّعريف اللّغوي والاصطلاحي "للسّيمياء" الذّي ظهر بتسميّات متعدّدة لما يكشفه من غموض بسبب غناه المعجمي، ولتذليل المصطلحات التّي ورد فيها فقد استلزم علينا العودة إلى بعض المعاجم والموسوعات منها: (لسان العرب) لـ"لابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري"، (القاموس المحيط) لـ"الفيروز أبادي"، (مختار الصّحاح) لـ "الرّازي"....إلخ.

وبعد هذا عرجنا إلى ذكر أشهر أعلام السّيميائيّة الغربيّين وعلى رأسهم "فرديناند دي سوسير" و"شارل سندرس بورس" أول الاثنين بشرا بميلاد علم السّيمياء، دون أن نهمل الأصول التّأسيسيّة الواردة في التّراث العربي لهذا العلم.

ثمّ تطرّقنا إلى إدراج أهم النّقاد المعاصرين للمنهج السّيميائي، وذكرنا مبادئ السّيميائيّة، وآليّات التّحليل السّيميائي مرفوقة بخطوات تطبيقها على الخطاب الشّعري..

انتقلنا بعدها إلى الفصل الثّاني الذّي يمثّل الجانب التّطبيقي الذّي خطونا فيه خطوات التّحليل السّيميائي، كما تحدثنا فيه، عن مضمون ديوان الشّاعر "فاتح علاق" وأهم أعماله، ثمّ اخترنا نموذجين من مجموعته المعنونة "الجرح والكلمات" وتناولناها بالتّحليل السّيميائي الذّي استلزم ما ذكرناه في الفصل النّظري من آليّات التّطبيق السّيميائي.

وختمنا بحثنا بخاتمة قدمنا أهم النّتائج التّي توصّلنا إليها جراء دراستنا السّيميائيّة للشّعر الحر الذّي كان رائدة الشّاعر الجزائري المعاصر "فاتح علاق".

وكأي بحث أكاديمي، فقد اعترضنا جملة من الصّعوبات التّي كانت عائقا أما اكتمال بحثنا، حيث واجهنا حشدا هائلا من المصطلحات التّي استيعابها، كما أنّ شساعة المنهج السّيميائي وعدم وجود مراجع توحده جعلنا فضيع وقت طويلا من اجل البحث والتّحليل.

وأخيرا نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع فائدة للآخرين، وان نكون قد أجدنا ولو قليلا، في إيضاح بعض الأفكار، وأن يكون محلّ اهتمام الطّلبة من بعدناه.

في الختام نتقدّم بالشّكر والتّقدير لكلّ من مدّ لنا يدّ المساعدة، من أساتذة وأصدقاء، سواء بكلمة طيّبة أو بنصيحة قيّمة، ونخصّ بالذّكر أستاذنا الذّي كان لنا الشّرف أن كان المشرف على عملنا، الأستاذ "يوسف رحيم".

مدخل

1- مفهوم الخطاب:

1-1- لغة:

إن مصطلح خطاب اسم مشتق من مادة (خطب)، ولها دلالات لغوية كثيرة وقد ترددت في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة، موزعة على اثنتي عشرة سورة، ويصعب إحصاء مدى تواتر هذا المصطلح في كتب الحديث والسيرة[1].

كما جاء في لسان العرب (لابن منظور) في مادة (خطب): " الخطاب هو مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان"

و الخطاب والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شان[2].

وورد أيضا في أساس البلاغة الزمخشري ما يلي: "خطب خاطبه أحسن الخطاب وهو المراجعة بالكلام وخطب الخطيب خطبة حسنة،وخطبة الخاطب خطبة جميلة"[3] .

اما أصل لفظ خطاب discours فمأخوذ عن اللاتينية discoussus، ومعناه الركض هنا وهناك...، إلا إن الجذر اللغوي اللاتيني أصبح بعمل معنى الخطاب أو ما اشتق منه من معان منذ القرن السابع عشر، فقد دل المصطلح على معنى طريق صدفة ثم المحادثة والتواصل، كما دل على تشكيل صيغة معنوية سواءا كانت شفهية أو مكتوبة عن فكرة ما[4].

---

[1]: عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا للمنحى، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا ط1 2006، ص: 8-9.

[2]: ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003، مادة (خطب)، ص: 275.

[3]: الزمخشري محمود بن عمر: أساس البلاغة، تع: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1998، مادة (خطب).

[4]: عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، ص: 12.

1-2- اصطلاحا:

اهتمت الدراسات الأدبية الحديثة بمختلف اتجاهاتها بالخطاب، خاصة الدراسات اللسانية مع فرديناند دي سوسير، وهذا أدى إلى تعدد وتنوع الآراء و المقولات التي تتناول مفهوم الخطاب ومصطلحاته وفيما يلي ندرج لكم بعضها:

"إن مفهوم الخطاب يظهر أول ما يظهر عند أفلاطون، فمع أفلاطون حيث يتماثل المقال مع العقل، بذلت أول محاولة لضبط المقال نفسه أكثر مما تستمد من داخل المقال نفسه أكثر مما تستمد من أصل خرافي أو وضعي يفرض بداهيته على المقال"[1].

ويجمع النقاد أن اكبر منظر للخطاب هو "هاريس"، فهو أول من اثار قضية الخطاب في اللسانيات مثل بنفينيست في اللسانيات اللفظية، وقد عرف الخطاب بأنه "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل، تتكون من مجموعة منغلقة على ذاتها، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[2] فهو يرى الخطاب مجموعة متواليات تربط بينها علاقات معينة خاصة بجملة من القواعد تنتظم بموجبها الجمل في الخطاب.

أما الناقد صلاح فضل فيرى بان الأدب" خطاب نصي كلي وليس وحدات مشتتة وهذا تصور الأقدمين الذي أبعدهم عن معرفة خواصه الحقيقة، وجعلهم ينظرون إليه نظرة معيارية مغفلين أحكام الواقع وقوانينه المتغيرة"[3].

---

[1]: مهى محمود العتوم: تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، مخطوط دكتوراه، تحت إشراف: سمير قطامي كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2004، ص: 14.

[2]: سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3 1998م ص: 19.

[3]: صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، ع164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 1992م، ص: 7.

ويرى الناقد محمد مفتاح ان الخطاب "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة" [1] فهو يرى ان الخطاب يتألف من كلام يهدف إلى تواصل معلومات ومعارف ويسهم في إقامة علاقات بين أفراد المجتمع، وهو مغلق تبعا لسمته الكتابية الأيقونة، ولكنه من الناحية المعنوية تداولي ينبثق عن أحداث، وتتولد عنه أحداث

وهكذا نتوصل إلى أن التعاريف متعددة وتختلف من ناقد إلى أخر، لأن لكل واحد منهم مرجعيات هو منطلقاته الخاصة التي يصدر على أساسها تعريفاته، ومنه فإنه من الصعب وضع مفهوم واحد للخطاب.

2- الخطاب الشعري:

كما أسلفنا الذكر، فإن للخطاب مفاهيم عديدة يصعب حصرها، وهي متشبعة ومختلفة باختلاف النقاد والمناهج، فكذلك هو الحال بالنسبة لتحليل الخطاب الشعري فمحمد مفتاح مثلا، يشير إلى صعوبة فهم أراء ونظريات المدرسة الواحدة في مجال تحليل الخطاب، "لأن آفة الانتقائية لا تصيب إلا من كان ساذجا مؤمنا إيمانا أعمى بما يقرأ، غير متفطن للظروف التاريخية والإبستيمية التي نشأت فيها النظريات، وغير قادر على تمييز الثواب من المتغيرات في كل منها، وعلى ما تجمع عليه وتفترق"[2].

وهذا الاختلاف جعل التعامل مع تحليل الخطاب الشعري أمر في غاية الصعوبة وقد حاول ان يأخذ من كل تيار نقدي بطرف محاولا دمجها في ثوب واحد ووضع في ذلك عناصر مهمة لتحليل أي خطاب شعري أما صلاح فضل، فانه يتبنى الأسلوبية وذلك في كتابه "أساليب الشعرية المعاصرة" إذ يقول : "إن التصور الذي نختاره ونقوم بتركيبه لمفهوم الشعر الحديث يتأسس على قطبي التعبير والتواصل" [3] لأن الأسلوبية ليست دراسة علمية للغة الخطاب

---

[1]: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجيةالتناص)، المركز الثقافي العربي، المغرب، بيروت، ط3 1992م، ص: 120.

[2]: محمد مفتاح: المرجع نفسه، ص: 15.

[3]: صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص: 07.

فحسب، بل هي موقف منه ومن لغته فهي حقل معرفي تهتم بصناعة النص وإنتاجه فضلا عن دراسته وتحليله.

أما يمنى العيد فهي تركز في الخطاب الشعري على الجانب اللغوي منعزلا عن سياقاته، إذ تقول: " لم يعد بإمكاننا أن نعالج المسألة الشعرية بمعزل عن المسألة اللغوية" وقد قامت أثناء تحليلها لبعض النصوص الشعرية بالتركيز على البنية على عد "الأعمال الأدبية بنيات جمالية شعرية"[1].

فتحليل الخطاب إذا مجال واسع، موضوعه " الخطاب"، ومنهجه الإجرائي "التحليل" تنوعت الآراء في تناوله مصطلحا ومفهوما، ولكن رغم هذا التداخل في المفاهيم، ومستويات التحليل إلا أن الهدف واحد، وهو إبراز معنى أو دلالة النص مهما كان نوعه.

[1]: واسيني بن عبد الله، إبراهيم زلاقي: المنهج النقدي في كتاب بنية الخطاب الشعري عند عبد الملك مرتاض مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م-2015م، ص: 29. (بتصرف).

الفصل الأول:

إنّ لفظة السّيميائيّة (Sémiologie) أو (Sémiotique) مأخوذة من الأصل اليوناني (Sémion)، وهي تنسجم مع كلمة "سيمة" المتناولة في العديد من المعاجم العربيّة والتّي تعني "علامة"، وباعتبار العلامات تجسيد للتّواصل الاجتماعي وصورة ذهنيّة عن العالم الخارجي بأبعاده الواقعيّة، فإنّه من الصّعوبة بما كان إعطاء تعريف واحد نهائي لها، هذا ما استدعى حضور علم يحمل معاني ودلالات الرّموز والإشارات التّي تملئ العالم والتّي تكاد تتكلّم عن نفسها، وبما أنّ لا شيء يفلت من سلطان العلامة، فقد جاءت السّيميائيّة لتعمل إلى جانب العلوم الأخرى من أجل إعطاء طلة شاملة لها.

1- مفهوم السّيميائيّة:

1-1- السّيميائيّة لغة:

السّيميائيّة أصلها وسمة، ويقولون السّومة والسيمة والسّيمياء والسيماء: العلامة، وقال اللّيث: سوم فلان فرسه أي: جعل عليه السّيمة، وقال الأصمعي "السّيمياء والسّيماء"، وروي عن الحسن أنّها معلّمة ببياض وحمدة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنّها ليست من حجارة.[1]

وفي مختار الصّحاح ورد: السّومة بالضّم العلامة تجعل على الشّاة وفي الحرب أيضا تقول منه توسّم، وفي الحديث: "توسّموا فإنّ الملائكة قد توسّمت"، وقوله تعالى: "مسّومين". قال "الاخفش": يكون معلّمين ويكون مرسلين من قولك: سوم فيها الخيل أي أرسلها. ومنه السّائمة وإنّما جاء باليّاء والنّون لأنّ الخيل سوّمت وعليها ركبانها.[2]

وجاء في القاموس المحيط: الوسم: أثر الكي، ج وسوم، وسمة بسمة وسما وسمة، فاتّسم والوسام والسّمة بكسرهما ما وسم به الحيوان من ضروب الصّور، والميسم بكسر الميم المكواة، والوسامة أثر الحسن.[3]

---

[1]: قذور عبد اللّه ثاني: سيميائيّة الصّورة، مغامرة سيميائيّة في أشهر الإرساليّات البصريّة في العالم، الوراق للنّشر والتّوزيع، ط1، عمان، 2008م، ص:47.

[2]: محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي: مختار الصّحاح، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، ص:145، 146.

[3]: مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، دط، ص:188.

ونجده في "لسان العرب" لـ"ابن منظور": وقد وسّمه وسما وسمة، إذا أثر فيه بسمة وكي. والميسم المكواة أو الشّيء الذّي يوسم به الدّواب، والجمع مواسم ومياسم.

قال الجوهري: الميسم اسم الآلة التّي يوسم بها، واسم الأثر الوسم أيضا:

ولو غير أخواتي أرادوا نقيصتي *** جعلت لهم فوق العرانين ميسما.

فليس يريد "جعلت لهم حديدة، وإنّما يريد جعلت أثر وسيم".

وفي الحديث: وفي يده الميسم، هي الحديدة التّي يكون بها، وأصله موسم. فقلبت الواو ياء لكسرة الميم.

اللّيث: الوسم أثر كية، تقول موسوم أي وسم بسمة يعرف بها، إمّا كيّة أو قطع في أذن أو قرمة تكون علامة له.[1]

هذا وقد وردت كلمة "سيماهم" في القرآن الكريم في عدّة مواضع منها: قوله تعالى: "تعرفهم بسيماهم لا يسألون النّاس إلحافا".[2]

وقوله: **"وبينها حجارة وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّ بسيماهم".**[3]

وقوله: **"ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم".**[4]

والمقصود هنا بكلمة "سيماهم" تلك الصّفات المعنويّة التّي يعلّم بها الإنسان والتّي تميّزه عن غيره، والعلامة التّي توضّح الخير فيه من الشّر أو العكس.

وقوله: **"سيماهم في وجوههم من أثر السّجود"**[5]، وقصد في هذه الآية الآثار والعلامات الخارجيّة التّي تركتها العبادة وكثرة الصّلاة والرّضوخ للّه عزّ وجلّ، وهي الصّفات التّي تميّز المؤمنين في الآخرة عن غيرهم فيعرّفون بها.

---

[1]: ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، ص:757، 758.

[2]: القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية:273.

[3]: القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية:46.

[4]: القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية:48.

[5]: القرآن الكريم: سورة الفتح، الآية:29.

يتّضح من خلال ما أوردناه أنّ كلمة "سيمياء" مشتقّة، وهي بمعنى العلامة أو الآية، وبالفرنسيّة (signe)[1]، أي أنّ مصطلح السّيمياء يدخل في نطاق العلامات الدّالة التّي تحمل ميزة معيّنة أو خاصيّة أو سمة تنتج معاني تفتح المجال الواسع لفعاليّة التّأويل من أجل معرفة المغزى العام منها.

وثمّة اتّجاه تزعّمته فئة اعتبرت الفنون والآداب شكلا من أشكال الاتّصال، وتعتمد على أنظمة العلامات المختلفة.[2]

وفي تعريف آخر توضّح "جوليّا كريستيفا" موضوع السّيميولوجيّا[*] في قولها: «**إنّ دراسة الأنظمة الشّفويّة وغير الشّفويّة ومن ضمنها اللّغات، بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات، إنّ هذا ما يشكّل موضوع علم أخذ يتكوّن، وهو السّيميوتيقا[*]، من الكلمة اليونانيّة (Sémion) أي علامة**»[3].

ونستنتج من كلّ هذه التّعاريف أنّ السّيميائيّات نظريّة واسعة جدا، لا يمكن الإلمام بكلّ جوانبها، فهي كما يقول "سعيد بن كراد" «**ليست سوى تساؤلات تخصّ الطّريقة التّي ينتهج بها الإنسان سلوكاته؛ أي وهي أيضا الطّريقة التّي يستهلك بها هذه المعاني**»[4].

1-2- اصطلاحا:

تضرب السّيميائيّة بجذورها في أغوار الماضي السّحيق، من خلال أفكار متناثرة في الحضارة اليونانيّة متمثّلة في الفكر المنطقي والبلاغي، وما السّيميائيّات الحديثة، إلاّ امتدادا لتلك الاكتشافات السّيميائيّات القديمة، والتّي اعتبرت منطلقا للسّميائيّين المعاصرين الذّين عملوا على تطويرها، وقد تعدّدت المصطلحات التّي تبنّت المنهج السّيميائي، وتنوّعت تسمياتها: «**فكل**

---

[1]: قدور عبد اللّه ثاني: سيميائيّة الصّورة، مغامرة سيميائيّة في أشهر الإرساليّات البصريّة في العالم، ص:47.

[2]: المرجع نفسه، ص:19.

[3]: عصام خلف كامل: الاتّجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنّشر والتّوزيع، 2003م، ص:26.

[4]: فيصل الأحمر: معجم السّيميائيّات، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010م، ص:18.

*: ميّز بعض الدّارسين بين المصطلحين: سيميولوجيّا (sémiologie) وسيميوطيقا (sémiotic): مثل أ ج غريماس، حيث السّيميوطيقا تحيل إلى الفروع؛ أي إلى دراسة أنظمة العلامات المختلفة، أمّا السّيميولوجيّا، فتنطبق على الهيكل أو الإطار النّظري العام، والمعنى هو "علم العلامات".

- هاني أبو الحسن سلام: سيميولوجيّا المسرح بين النّص والعرض، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنشر، ط1، 2006م، ص:46.

الباحثين في مجال السّيمياء يلاحظون ما يطبع في هذا الحقل المعرفي المعاصر من اتّساع وشموليّة»[1].

«وأحد أوسع التّعريفات قول "أمبريتو إيكو" (Umberto Eco): «تعنى السّيميائيّة بكلّ ما يمكن اعتباره إشارة». وتأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء.[2]

والسّيميائيّة (sémiologie) تعني العلم الذّي يدرس العلامات المتداولة في كنف المجتمع، فهي «علم الإشارات أو علم الدّلالات»[3].

وعندما أقول بدراسة العلامة اللّغويّة فقط، وإنّما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعيّة»[4]؛ بمعنى أنّ السّيميائيّة تتعدّى بمجال دراستها العلامة اللّغويّة إلى أبعد من ذلك، أي تدرس جميع العلامات المتداولة في الحياة الاجتماعيّة لغويّة كانت أم غير لغويّة، وفي هذا الصّدد «**فإنّنا سنقول إنّ مجال عمل السّيميولوجيّا هو اللّغة النّظام دون اللّغة الأداء، ولهذا تظل ممارسة استقرائيّة استنتاجيّة، وهذا ما يجعلها تقوم على أهمّية "الذّات" المدركة أو الواعيّة، ويجعلها تنحى منحى اتّصاليّا»[5].**

ونجد "سوسور" أيضا يعرف السّيميولوجيّا بأنّها «**علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعيّة[6]، وهو يشكّل جانبا من علم النّفس الاجتماعي، وبالتّالي من علم النّفس العام»[7]**. فهي حسب تعريفه أداة لدراسة المجتمع.

---

[1]: عبد الواحد المرابط: السّيمياء العامة وسيمياء الأدب من اجل تصوّر شامل، منشورات الاختلاف، ط1، 2010م، ص:19.

[2]: دانيال تشاندلر: أسس السّيميائيّة، تر: د.طلالوهبة، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط1، بيروت، 2008م، ص:116.

[3]: فيصل الأحمر: معجم السّيميات، الدّار العربيّة ناشرون، ط1، بيروت، 2010م، ص:8.

[4]: ميشال آريفيه وآخرون، السّيميائيّة أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، دط، الجزائر، 2002م، ص:21.

[5]: ميجاني الرّويلي، سعد البازعي: دليل النّاقد الأدبي، المركز الثّقافي العربي، ط4، المغرب، 2005م، ص:179.

[6]: دانيّال تشاندلر: أسس السّيميائيّة، تر: طلال وهبة، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط1، بيروت لبنان، أكتوبر 2008م، ص:131.

[7]: يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربيّة، جسور للنّشر والتّوزيع، ط3، الجزائر، 2010م، ص:98.

أمّا "تشارل بيرس" فحقل الدّراسة الذّي يسميه "السّيميائيّة" هو «**الدّستور الشّكلاني للإشارات ممّا يقرّبها من المنطق**»[1]، واعتباره السّيميائيّات منطقا تبني طرقا استدلاليّة تستند إليها في الحصول على الدّلالات وتداولها، وتبحث في الأصول الأولية للمعنى الصّادر عن الفعل الإنساني، كما ربطها بعمليّات الإدراك التّي تدفع بالإنسان إلى التّحليق في عالم المفاجآت[2]، ما يجعل القارئ يشارك ويندمج في العمل الفني من خلال كشف مخبوئه، وهذا ضرورة من ضروريّات القراءة السّيميائيّة.

مجمل القول:

تتميّز السّيميّائيّة بالشّساعة، لأنّها تعمل على تحليل العلامات من جميع جوانبها وذلك بالغوص في أعماقها، وصولا إلى اكتشاف مدلولاتها، من هنا نتمكّن من القول أنّها علم يلم بجميع الجوانب المتعلّقة بالعلامات والإشارات والرّموز، ممّا يستلزم القوم بأنها علم قائم بذاته "رغم تشعّبه" له قواعد وأحكام.

2-أعلام السّيميائيّة:

إنّ الدّراسات السّيميائيّة حظيت باهتمام الدّارسين والباحثّين منذ القدم سواءا عند الغرب أو عند العرب، ولم تظهر ملامحها إلاّ مع بداية القرن العشرين، وتعتبر منهجا للتحليل الذّي يتطلّب الفهم والرّؤيّة التّأويل، حيث تطبّق في مجالات عديدة ومتنوّعة، باعتبارها تعالج العلامات اللّغويّة (النّص الشّعري مثلا) والعلامات غير اللّغويّة (اللّوحة التّشكيليّة مثلا) ولا شكّ أنّ الغربيّين قد حازوا قصب السّبق والتّفوّق في هذا الموضوع.

ومن أشهر الأعلام السّيميائيّين:

---

[1]: دانيّال تشاندلر: أسس السّيميائيّة، ص:30.

[2]: بحوث سيميائيّة: مجلّة علميّة محكمة، مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ومركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة بالجزائر، ماي2009م، العدادان الخامس والسّادس، ص:231.

2-1-عند الغرب:

"شارل ساندرس بيرس" (1839م/ 1914م) الذّي هو الأصل في التّيار السّيميوطيقي، و"فرديناند دو سوسير" (1857م/ 1913م) الذّي هو الأصل في التّيار السّيميولوجي.[1]

فنجد "شارل س. بيرس" يعرف السّيمياء باسم السّيميوطيقا، وهي دراسة العلامات في إطارها العام والمنطقي، وبفضله أصبح هذا العلم مستقلاّ لأنّه يدرس العلامة وكلّ ما يحيل عليها[2]، فهو لا يرى العالم إلاّ من خلال السّيمياء، حيث يقول: «**لم يكن بوسعي أن أدرس أي شيء سواء تعلّق الأمر بالرّياضيّات أو الأخلاق أو الميتافيزيقا أو الجاذبيّة أو الدّيناميّة الحواريّة أو علم البصريّات أو الكيمياء أو علم التّشريع المقارن أو علم الفلك، أو علم النّفس أو علم الأصوات أو الاقتصاد أو تاريخ العلوم، وكذا الويست (ضرب من لعب الورق) والرّجال والنّساء والغمر والميتولوجيا، إلاّ من زاويّة نظر سيميائيّة**»[3]؛ أي أنّ السّيميوطيقا عند "بورس" نشاط معرفي شامل تهتم بكلّ ما تنتجه التّجربة الإنسانيّة بكلّ أبعادها باعتبار الإنسان علامة في الكون، فيؤكّد رأيه بقوله: «**إنّ الإنسان علامة، وما يحيط به علامة وما ينتجه علامة، وما يتداوله هو أيضا علام، والخلاصة أنّ لا شيء يفلت من سلطان العلامة، ولا شيء يمكن أن يشتغل خارج النّسق الذّي يحدّد له حجمه وامتداده وعمقه، كما لا يمكن أن يوجد شيء داخل هذا العالم طليقا يحلق في فضاءات الكون لا تحكمه ضوابط أو حدود، ولا يحدّ من نزواته نسق، إنّه مبدأ الامتداد الذّي يجعل من التّجربة الإنسانيّة بكلّ لغاتها (أو مواد تعبيرها) تجربة كليّة، تنتهي معه العلامة في الانصهار في الفعل**»[4]، ويقصد بقوله أنّ للعلامات أهميّة كبيرة تتجلّى في كونها تحقّق التّواصل بين النّاس باعتباره (التّواص) تبادل العلامات بين البشر، وهو علم يخضع لضوابط، شأنه في ذلك شأن غيره من العلوم الأخرى.

---

[1]: جيرار دولودال: السّيميائيّات أو نظريّة العلامات، تر: عبد الرّحمن بوعلي، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، ط1، 2004م، ص:41.

[2]: عصام خلف كامل: الاتجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنّشر والتّوزيع، 2003م، ص:17.

[3]: سعيد بن كراد، السّيميائيّات والتّأويل، مدخل السّيميائيّات ش. س. بورس، المركز الثّقافي العربي، ط1، المغرب، لبنان، 2005م، ص:13.

[4]: سعيد بن كراد، السّيميائيّات والتّأويل، مدخل السّيميائيّات، ص:72، 73.

أمّا بالنّسبة إلى "فرديناد دي سوسير" فلعلّ أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت معه، فهو من بشر بهذا العلم الجديد الذّي ستكون مهمّته دراسة العلامات داخل الحيّاة الاجتماعيّة، يقول: «**إنّ اللّغة نسق من العلامات التّي تعبّر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجديّة الصّم والبكم، ومع الشّعائر الرّمزيّة، ومع صيغ اللّباقة، ومع العلامات العسكريّة (...) وإنّنا نستطيع أن نتصوّر علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعيّة وإنّه العلاماتيّة (...) وإنّه سيعلّمنا ممّا تتكوّن العلامات وأي القوانين تحكمها**»[1]، و"سوسير" يسمّي هذا العلم بالسيميولوجيا، اللّغة عنده نظام من العلامات المعبّرة عن الأفكار، وهو كنظام الكتابة والطّقوس الرّمزيّة، أو الصّيغ المهذّبة أو العلامات العسكريّة، وهو جزء من علم النّفس وحصره في دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعيّة[2]، ولئن كان "فرديناند دي سوسير" هو الذّي استخلص مسمى "السّيميولوجيّا" من علائقه الطّبية في المهاد الإغريقي ليطلقه على علم العلامة أو الإشارة، فإنّه هو أيضا أو من ميّز اللّسانيّات عن السّيميولوجيّا حين أصرّ على أنّ السّيميولوجيّا أصل واللّسانيّات فرع منها.[3]

نستخلص ممّا سبق أنّ "بيرس" و"سوسير" هما أول اثنين ساهما في ميلاد علم جديد كسرابه أفق كلّ الأنظمة الاعتباطيّة التّي وقفت حاجزا أمام العلوم الأخرى.

يبد أنّ احتفاء الباحثين بهذين القطبين السّيميائيّين لا ينفي –البتة– أن المصطلح قد استعمل قبلهما في سياقات علميّة متقاربة، فقد استعمل "أفلاطون" مصطلح (sémiotiké) إلى جانب مصطلح (Gramatiké) بمعنى تعلّم القراءة والكتاب، في اتّساق مع الفلسفةوفنّ التّفكير، ثمّ يختفي هذا المصطلح قرونا طويلة ليعود مع الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" (1632م/

---

[1]: فيصل الأحمر: معجم السّيميائيّات، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، ط1، المغرب، 2010م، ص:16.

[2]: عصام خلف كامل، الاتّجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنّشر والتّوزيع، 28شارع عدنان المالكي، 2003م، ص:17.

[3]: ميجاني الرّويلي، سعد البازعي: دليل النّاقد الادبي، المركز الثّقافي العربي، ط4، المغرب، 2005م، ص:178.

1704م) الذّي استعمل مصطلح (Sémiotiké) في حدود سنة (1690م) بدلالات مشابهة لاستعماله الأفلاطوني.[1]

تتضافر هذه الجهود المتقدّمة مع جهود لاحقة قدّمها "يلمسليف" و"بنفنيست" و"تروبسكوي" و"مونان" و"بارت" و"كريستيفا" و"غريماس" و"لوتمان" و"إيكو'...إلخ، مشكلة تيّارات سيميائيّة متمايزة ومتعايشة ضمن "الامبراطوريّة العلاميّة" التّي تقدم نفسها علما شموليّا يتسلّط على سائر العلوم ويحكمها بوصفها "فيدراليّات علميّة" مرتبطة بقوانينه المركزيّة[2]. إضافة إلى أعلام آخرين تأثّروا بسابقيهم من جهة، كما أنّ لهم بصمتهم الخاصة حول السّيميائيّة من جهة أخرى، وهم مقسّمون إلى مجموعات حسب المدارس التّي ينتمون إليها، وهي كالآتي:

مدرسة براغ التّي ضمّت كلا من "فيلام ماتيسيوس (vilemmatisius) (1882م/ 1946م)، و"بوهوسلافهافرانيك (BohuslawHavranek) (1893م/ 1978م) و"سيرجيكارسيفسكي" (Sergi Karcevské) (1890م/ 1938م) و"جانموكاروفسكي) (Jean Mukarovsky) (1891م/ 1975م) و"نيكولايتروباتزكوي" (1890م/ 1938م) و"جاكبسون"ك اعتمدت المدرسة التّحليل الوظائفي عند دراستها للمنظومات السّيميائيّة من حيث علاقاتها بالوظائف الاجتماعيّة، كالتّواصل،واستبعدت تحليلها كأشكال مستقلّة (بخلاف ما فعله سوسير وهلمسليف)، والمنظرون في هذه المدرسة معرفون بتحديدهم "اللّمسات التّمييّزيّة" في اللّغة، وهم أيضا درسوا الثّقافة وعلم الجمال.[3]

كذلك هناك "فيغوا بروندال" (Brondel Viggo) (1887م/ 1953م) مؤسّس مدرسة كوبنهاجن (Copenhagen School) بمساعدة "لويس هلمسليف" (1899م/ 1966م) والتّي انضمّ إليها "رومان جاكبسون" (Jakobson Romain) (1896م/ 1982م) وتأثّرت هذه

---

[1]: يوسف وغليسي: مناهج النّقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربيّة، جسور للنّشر والتّوزيع، ط3، الجزائر، 2010م، ص:96.

[2]: المرجع نفسه، ص:97.

[3]: دانيّال تشاندلر: أسس السّيميائيّة، تر: طلال وهبة، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2008م، ص:385.

المدرسة بـ"سوسر"، فميّزت باهتمامها بالرّياضيّات اللّغويّة، كما تنبّت معالجة شكلانيّة بعزل المنظومات السّيميائيّة عن سياقها الاجتماعي.[1]

أمّا مدرسة موسكو (Moscou School) فهي تضمّ مجموعة سيميائيّة أخرى تتضمّن "فيكتور شكسلوفسكي" (Victor shklovsky) (1894م/ 1943م) و"يوريتينيانوف" (Yuri Tynyanov) (1894م/ 1943م) وبوريس إخنباوم" (Boris Eikhenbawm) (1886م/ 1959م)، وهذه المدرسة كانت مع جمعيّة بتروغراد لدراسة اللّغة الشّعريّة.[2]

وأمّا "بيير كيرو" في كتابه "السّيميولوجيّا" فإنّه تناول مسألة السّيميولوجيّا، وكانت بحقّ سيميولوجيّا تواصليّة –ما في ذلك شكّ– حيث اقتصر على النّموذج التّواصلي الذّي أتى به جاكبسون، وطبّقه على الأنظمة غير اللّسانيّة.[3]

2-2-الأعلام السّيميائيّين العرب:

لم يظهر علم السّيمياء عند الغرب فقط، ولكن العرب أيضا كانوا يهتمون بالسّيمياء أو "علم أسرار الحروف" منذ القديم في إيطار اهتمامهم بالدّلالة والمنطق، حيث: «**يقول عال فاخوري أنّ العرب تأثّروا بالمدرستين المشائيّة والرّواقيّة في مجال علم الدّلالة (الفارابي وابن سينا)**»[4]، وهذا يبيّن الاهتمام الكبير الذّي طال علم الدّلالة لدى العرب القدامى، وكذلك يظهر ارتباط السّيميائيّة بعلوم أخرى.

فنجد بذلك "ابن خلدون" الذّي «**يعرب عن عدم فهمه لعلم اليسّيمياء**»[5]، لارتباطه بعلوم عديدة ومتنوّعة، فيقول: «**وهو المسمّى لهذا العهد بالسّيمياء، نقل وضعه من الطّلسمات إليه في اصطلاح أهل التّصرّف من علاة المتصوفة، فاستعمل استعمال العام في الخاص، وظهر**

---

[1]: المرجع نفسه، ص ن.

[2]: المرجع نفسه، ص:386.

[3]: نور الدّين رايص: اللّسانيّات المعاصرة في ضوء نظريّة التّواصل، عالم الكتب الحديثة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2014م، ص:124.

[4]: ميشال آريفيه وآخرون: السّيميائيّة، أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدّين المناصرة، منشورات الاختلاف، دط، الجزائر، 2002م، ص:25.

[5]: شاديّة شقرون: سيميائيّة الخطاب الشّعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010م، ص:10.

عند علاة عند جنوحهم إلى كشف حجاب الحسّ وظهور الخوارق على أيديهم، والتّصرّفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات...»[1].

«ثمّ ظهر بالمشرق جابر بن حيّان كبير السّحرة فتصفّح كتب السّريان والكلدان والأقباط، واستخرج الصّناعة وأكثر الكلام فيها بالقوّة النّفسيّة لا بالصّناعة العلميّة، فهو من قبيل السّحر»[2].

ونفهم من هذا أنّ مفهوم السّيمياء عند العرب القدامى قريب أشدّ القرب إلى عالم السّحر والطّلاسم.

ومن الممارسة العلميّة الطّبيعيّة إلى رحاب الدّراسات الجادة المنهجيّة، تطلّ دراسة "الجاحظ" التّي تعتبر بحقّ بحثا سيميائيا أصيلا.[3] قال "الجاحظ" معدّدا العلامات والإشارات التّي تدلّ على المعاني: **«وجميع أصناف الدّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أوّلها اللّفظ ثمّ الإشارة، ثمّ العقد ثمّ الخطّ ثمّ الحال التّي تسمّى نصبة»**[4]، ولقد كان "الجاحظ" أوّل من لفت الانتباه إلى ظاهرة الإشارات الجسميّة ودورها في الكلام، وقد رتّبها تبعا لصلتها بالحواس وما تأخذه من حيز مكاني وزماني، فجعل اللّفظ للسّامع فهو يخصّ أقرب الحاجات، وجعل الإشارة للنّاظر لأنّ مبلغها أبعد من مبلغ الصّوت، والعقد للنّاظر واللاّمس، وجعل الخطّ أو الكتابة لما نزح وغاب من الحاجات.[5]

أمّا النّصبة فهي الحال النّاطقة بغير لفظ، والمثيرة بغير يد[6]، فنلحظ عند "الجاحظ" ظاهرة الإشارات الجسميّة ودورها في تحقيق التّواصل والإدراك العميق لوظيفة اللّغة.

---

[1]: ميشال آريفة وآخرون، السّيميائيّة، أصولها وقواعدها، ص:24.

[2]: المرجع نفسه، ص:25.

[3]: محمّد كشّاش: اللّغة والحواس، رؤيّة في التّواصل والتّعبير بالعلامات غير اللّسانيّة، المكتبة العربيّة للطّباعة والنّشر، ط1، صيدا، بيروت، 2001م، ص:21.

[4]: المرجع نفسه، ص:22.

[5]: كريم زكي حسام الدّين: الإشارات الجسميّة، دراسة لغويّة لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التّواصل، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ص:34.

[6]: محمّد كشاش، اللّغو والحواس، ص:22.

وفي نفس السّياق «**يتصوّر عبد القاهر الجرجاني أنّ اللّغة تجري مجرى العلامات والسّمات ولا معنى للعلامة والسّمة حتى يحتمل الشّيء ما جعلت العلامة دليلا عليه**»[1].

أمّا "أبو حامد الغزالي" فقد عبّر في أثناء تصديه لبيان رتبة الألفاظ من مراتب الوجود بأنّ: «**للشّيء وجودا في الأعيان ثمّ في الأذهان ثمّ في الألفاظ ثمّ في الكتابة... والوجود في الأعيان والأذهان لا يختلف بالبلاد والأمم، بخلاف الألفاظ والكتابة، فإنّها دالتان بالوضع والاصطلاح**»[2]. فالشّيء الذّي نراه وترسخ في أذهاننا هو نفسه بين النّاس، ولكن ما يختلف هو طريقة التّعبير عنه، بمعنى اختلاف الألفاظ المعبّرة عن هذا الشّيء، وهذا يظهر المنزلة التّي حظيّت بها التّأمّلات السّيميائيّة في العصر الوسيط لدى العرب والمسلمين، وكانت اللّغة إحدى دعامات تفكيرهم.[3] ومن هنا تتّضح جذور العرب في التّفكير السّيميائي، إلاّ أنّ تلك المجهودات كانت تفتقر للخلفيّة النّظريّة الواضحة، بالاظافة إلى تعدّد مشاربها.

وبمجيء الدّراسات الأوروبيّة الحديثة والمعاصرة «**انتقلت السّيميائيّة إلى الوطن العربي، في وقت متأخّر نسبيّا، فهرعت الدّراسات إليها تثرى وعقدت لها ملتقيّات وأسّست لها جمعيّات (على غرار رابطة السّيميائيّين الجزائريّين) ومجلات (على غرار مجلّة "دراسات سيميائيّة أدبيّة لسانيّة المربيّة" 1987م) ومحضت لها قواميس متخصّصة**»[4]، «**ففي الوقت الذّي حظا فيه البحث الأوروبي خطوات عملاقة، مازلنا ضائعين في متاهات المصطلح، كلّ باحث يترجم حسب ما يحلو له... نستثني من ذلك بعض الدّراسات العربيّة الرّائدة في هذا المجال التّي حاول أصحابها تبسيط خطابهم إلى أدنى درجة ممكنة**»[5]، حيث اعتبر الباحثون العرب السّيميائيّات منهجا يساعد على فهم النّصوص والأنساق العلاماتيّة، وبالتّالي إدراجها في مجال التّأويل، وقد ظهرت عدّة أسماء لامعة خاضت هذا المجال «**لمحمّد مفتاح ومحمّد الماكري**

---

[1]: أحمد يوسف: الدّلالات المفتوحة، مقاربة سيميائيّة في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الدّار العربيّة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2005م، ص:30.

[2]: المرجع نفسه، ص ن.

[3]: المرجع نفسه، ص:35.

[4]: يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربيّة، ص:98.

[5]: رشيدبن مالك، السّيميائيّات السّرديّة، دار مجدلاوي، ط1، عمان الأردن، 2006م، ص:26.

وأنور المريجي وقاسم المقداد وعبد اللّه الغذامي وصلاح فضل وعبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح وعبد الحميد بورايو وحسين خمري ورشيد مالك وسعيد بوطاجين ومحمّد النّاصر العجيمي...»[1]، والمجال لا يسمح بذكر كلّ من له يد سواء من بعيد أو من قريب في موضوع السّيميائيّة وأبعادها اللاّمتناهيّة، «**فقد حاولت هذه البحوث بقدر الإمكان أن تتجاوز بعض العضلات المفهوميّة والصّعوبة الفعليّة في النّص السّيميائي الأوروبي نفسه، والتّي تضاعف المشاكل على التّرجمة العربيّة بسبب الاختلاف المرجعي، في سبيل إرساء قنوات الاتّصال بين هذه المعرفة الجديدة والقارئ العربي**»[2]، راغبين بالارتقاء بالدّراسات السّيميائيّة مستقبلا.

3- مبادئ السّيميائيّة:

إنّ السّيميائيّة مجال واسع جدّا، لا تملك أيّ معالجة له أن تكون شاملة، لأنّها متعدّدة الأصول والفصول، إلاّ أنّ ما يجب التّنبه إليه هو أنّها تملك خصائص ومميّزات تحكم مختلف عناصرها وتطبع سائر أدواتها الإجرائيّة والمنهجيّة، فهي تبحث عن المعنى من خلال بنيّة الاختلاف ولغة الشّكل والبنى الدّالة، وهي لذلك «**لا تهتمّ بالنّص ولا بمنقاله، وإنّما تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد هو كيف قال النّص ما قاله**»[3]؛ أي شكل النّص، ومن هنا فإنّ السّيميائيّة هي دراسة لأشكال المضّامين، فهي «**تمرّ عبر الشّكل لمساءلة الدّوال من أجل تحقيق معرفة بالمعنى**»[4]، وتتبني على خطوتين أساسيتين، وهما التّفكيك والتّركيب قصد إعادة بناء النّص من جديد، وتحديد ثوابته البنيويّة، وهذا العمل يقوم على ثلاثة مبادئ أساسيّة، وهي:

---

[1]: يوسف وغليسي: مناهج النّقد الأدبي، ص:98.

[2]: شاديّة شقرون: سيميائيّة الخطاب الشّعري، ص:33.

[3]: جميل حمداوي: السّيميوطيقا والعنونة، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير/ مارس1997م، المجلد25، العدد3، ص:79.

[4]: المرجع نفسه، ص ن.

3-1- التّحليل المحايث:

وهذا من خلال التّركيز على داخل النّص وإبعاد كلّ ما يعدّ خارجيّا؛ أي «**الاستقرار الدّاخلي للوظائف النّصيّة التّي تساهم في توليد الدّلالة، ولا يهمّنا العلاقات الخارجيّة**»[1]، كظروف النّص والمؤلّف والقارئ، وإفرازات الواقع الجدليّة، لأنّ العلاقة التّي تربط العمل الأدبي بالمحيط الخارجي لا ترقى إلى مستوى تأسيس معنى عميق للنّص، ومن هنا «**تبحث السّيميوطيقا عن شكل المضمون برصد العلاقات التشكيليّة أو التّضاديّة الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني**».[2]

3-2- التّحليل البنيوي:

«**لإدراك المعنى لا بدّ من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر النّص، ولذا فإنّ الاهتمام يجب أن يوجّه إلى ما كان داخلا في نظام الاختلاف الذّي يسمّى شكل المضمون وهو التّحليل البنيوي**»[3]، فالبنيويّة تهتمّ بداخليّات النّص وبنيته دون الالتفات إلى خارجه، وترى أنّ فهم المعنى يكون من خلال الاختلاف القائم بين العناصر النّسقيّة، وفي هذا الشّأن يقرّ "فرديناند دي سوسير" و"هلمسليف" أنّ «**المعنى لا يستخلص إلاّ عبر الاختلاف، وبالاختلاف وحده، ومن هنا كان الاختلاف سببا من أسباب تطوّر الدّراسات البنيويّة واللّسانيّة والتّفكيكيّة**»[4].

3-3- تحليل الخطاب:

يهتمّ التّحليل السّيميائي ببناء الخطاب وتنظيمه، وهذا ما يميّزه عن اللّسانيّات البنيويّة التّي تهتمّ بالجملة بوصفها أكبر وحدة لغويّة، «**فالسّيميائيّات لا تقف عند الجملة، ولكن تحاول**

---

[1]: جميل حمداوي: الاتّجاهات السّيميوطيقيّة (التّيارات والمدارس السّيميوطيقيّة في الثّقافة الغربيّة)، مكتبة المثقّف، ط1، 2015م، ص:12.

[2]: المرجع نفسه، ص:13.

[3]: محمّد السرغيني، محاضرات في السّيميولوجيّا،دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، المغرب، 1987م، ص:55.

[4]: جميل حمداوي: الاتّجاهات السّيميوطيقيّة (التّيارات والمدارس السّيميوطيقيّة في الثّقافة الغربيّة)، مكتبة المثقّف، ط1، 2015م، ص:13.

البحث عن كيفيّة توليد النّصوص واختلافها سطحيّا واتّفاقها عمقيّا»[1]، وبهذا تكون قد تجاوزت الجملة إلى تحليل الخطاب.

4- نقد السّيمياء:

لقد تمّ نقد المنهج السّيميائي من طرف الكثير من النّقاد العرب والغرب باعتباره منهجا غير مستقلّ بذاته، فهو خليط من علوم اللّغة والنّحو والبلاغة؛ أيي أنّ وجوده متوقّف على عدّة علوم، خاصة اللّسانيّات، فقد طبّق بكثرة في دراسة العلامات البسيطة، على حين أنّ العلاقات المعقّدة والمنطويّة على قدر كبير من الجمال لم تنل حظّها الأوفر من المقاربة السّيميائيّة، يقول الدّكتور "عادل فاخوري" في دراسة له بعنوان "حول إشكاليّة السّيميولوجيّا (السّمياء)": «**بقيّت الأبحاث السّيميائيّة متوقّفة عند تفسير العلامات البسيطة، والحال أنّ العلامات التّي تتوفّر فيها درجة عاليّة من الفن والجمال هي في كثير من الأحيان، وخصوصا في الأقاويل الشّعريّة واللّواحات والأفلام والفيديوهات وعلى العموم في الأنساق المتعدّدة الوسائط ذات تركيب يبدو أنّه يخضع لقواعد منضبطة، وحتّى الآن على حدّ علمنا لم يجر تحليل هذه التّراكيب وتقنينها»**[2].

ونجد أيضا الدّكتور "ناصف مصطفى" الذّي انتقد التّقسيم "البيرسي" للعلامة قائلا: «**إنّ بيرس لم يعرب عن شيء محدّد يوضّح تميّز اللّغة عن سائر العلامات**»، فاللّغة عنده لا تتعدّى كونها كلمات، وهي للأسف مجرّد علامات، فقد ادخل أسماء الإشارة في دائرة الأسماء، ولم يلتفت إلى الاختلاف بينهما، كما أنّه اعتبر الإنسان علامة، وفكره علامة، ومشاعره علامة، والعلامات تحيل إلى علامات أخرى، فقد تناسى أهميّة التّساؤل عن إحالة العلامات إلى أشياء ليس في حدّ ذاتها علامة، بينما أدرك "أوجدن" و"رتشاردز" أهمّية الاختلاف بين

---

[1]: فاتح علاف: التّحليل السّيمائي للخطاب الشّعري في النّقد العربي المعاصر (مستويّاته وإجراءاته)، مجلّة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول+ الثّاني، 2009م، ص:151.

[2]:عادل فاخوري: حول إشكاليّة السّيميولوجيّا (السّيمياء)، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير/ مارس1996م، العدد3، ص:182.

العلامة والمدلول عليه، وميّز بينهما من أجل إيجاد علاقة بينهما، فعلم الدّلالة يعوّض النّقص الذّي يمكن أن يصيب علم العلامات.[1]

أمّا بالنّسبة لـ"تودوروف" فإنّ السّيميائيّات على حدّ قوله: «**تظلّ مجموعة من الاقتراحات أكثر منها علما أو كيانا معرفيّا مؤسّسا تأسيسا سليما**».

بينما اعترف "رولان بارت" بأنّ: «**السيميولوجيّة ليست فخا ميتافيزيقيّا، وإنّما هي علم من بين علوم أخرى تعتبر ضروريّة، لكنّها غير كافيّة**».

أمّا "مارسيلو داسكال" فهو يرى أنّ السّيميائيّات المعاصرة على كافة اتّجاهاتها لا تزال في طفولتها، فهي لم تتجانس في منهج واحد أو مفهوم واحد.[2]

علاوة على هذا النّقد الموجّه إلى المنهج السّيميائي من النّاحيّة النّظريّة، هناك انتقادات أخرى توجّه إليه من الجانب التّطبيقي، ونذكر ما قاله العالم "بنفنيست"' في كتابه "طبيعة العلامة اللّغويّة" (1979م)، فقد وجّه نقده إلى "سوسير" الذّي خانته الصّلابة والتّماسك لدى معالجته إشكاليّة الاعتباط، فهو يقع بين العلامة (دال ومدلول) والشّيء الذّي تعنيه، وليس بين الدّال والمدلول.

كما وجّه نقده أيضا إلى "بيرس" الذّي حوّل كلّ شيء إلى علامات لتعريف جميع عناصر العالم، سواء أكانت عناصر حسيّة ملموسة، أو عناصر مجرّدة، وسواء كانت عناصر مفردة أو متشابكة.

ونجد ايضا "رامان سلدن" قد انتقد "دي سوسير" الذّي أصرّ على أنّ لكلّ دال مدلوله الخاص، ولكنّنا إذا فتحنا معجما فسوف نجد أنّ لكلّ دال مجموعة من المدلولات.[3]

---

[1]: زرناجي شهيرة، قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش: دراسة سيميائيّة دلاليّة على مستويّات اللّغة، مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماجستير في لسانيّات اللّغة العربيّة، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009م/ 2010م، ص:15. (بتصرّف)

[2]: عصام خلف كامل: الاتّجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنّشر والتّوزيع، دت، ص:38. (بتصرّف)

[3]: عصام خلف كامل: الاتّجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر ، ص:39، 40.(بتصرّف)

ومهما قيل في نقد المنهج السّيميائي وتعدّاد ثغراته ومواطن ضعفه وخلله إلاّ انّه لا يزال في الواقع يحظى بمكانة معبّرة في المشهد النّقدي المعاصر، وبإمكان مطبّقه أن يحقّق نتائج مهمّة إن أحسن توظيفه في الدّراسة.

5-خطوات التّحليل السّيميائي في العمل الشّعري:

يقوم النّموذج السّيميوطيقي على دراسة النّص أو الخطاب من الظّاهر (العنوان، الهوامش، كلمات الغلاف...) ثمّ على مستوى السّطح، وأخيرا على مستوى العمق، والمستويّين الأخيرين هما ما يهمّنا في بحثنا هذا.

5-1-المستوى السّطحي:

في هذا المستوى يقوم المحلّل بدراسة البنيّة السّطحيّة للعمل الادبي من حيث المكوّن السّردي الذّي يتضمّن الأفعال والعوامل، وينظّم ترتيب الحالات والتّحوّلات، وكذلك من خلال المكوّن الخطابي الذّي ينظّم المسارات الصّوريّة التّي يعيّنها النّص بواسطة الأشكال الخطابيّة.[1]

أ-**المكوّن السّردي:**

وندرس فيه الحالة والتّحوّل والنّموذج العاملي والبرنامج السّردي، وكما أسلفنا الذّكر، فإنّ المكوّن السّردي مرتبط أساسا بالأفعال، وهذه الأفعال هي التّي تعبّر عن التّحوّل في القيّم والعلاقات التّي تظهر على شكل شبكات صوريّة، «**يتقدّم النّص على مستوى التّنظيم السّردي بوصفه متتاليّة من الحالات والتّحويلات التّي تقوم بين هذه الحالات**»[2].

والنّموذج العاملي هو من يتكفّل بهذه الوظيفة، لأنّ الأفعال أو الوظائف تؤطّرها العلاقات النّاتجة عن المحاور الثّلاثة المكوّنة للنّموذج العاملي، والبرنامج السّردي هو مجموع التّحوّلات التّي تنتقل بالفاعل من حالة بدائيّة إلى حالة نهائيّة.

---

[1]: رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص (عربي- فرنسي- انجليزي)، دار الحكمة، الجزائر، ط1، فيفري2000م، ص:28.

[2]: رشيد بن مالك: السّيميائيّة أصولها وقواعدها، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002م، ص:113.

1-الحالة والتّحوّل:

يقدّم النّص على مستوى البنيّة العامليّة بوصفه سلسلة من الحالات والتّحوّلات، توجد في كلّ الأنساق الدّالة، وهذا ما يفسّر الانتقال من النّظام الثّابت للنّموذج العاملي إلى الحركة والإجراء؛ أي توظيف مختلف العلاقات بين الوحدات المؤسّسة له.

«**وتعتبر الحالة في النّظريّة السّيميائيّة عن الكينونة أو الملك، وتستعمل أيضا للدّلالة على العلاقة/ الوظيفة التّي تربط الفاعل بالموضوع**»[1]، «وتعود التّحوّلات إلى الفعل والظّهور»[2].

وينتج عن هذا الاختلاف؛ أي عن سلسلة الحالات والتّحوّلات المتنوّعة التّي تؤطّر العلاقات القائمة بين العوامل ملفوظا سرديّا، «**فإن طالعنا ملفوظا يتضمّن تحوّلات في علاقة العاملين من الاتّصال إلى الانفصال أو العكس، سميناه ملفوظا سرديّا أساسيّا**»[3]، وهذا ما يبرز نوعين من الملفوظات:

_ **ملفوظ حالة:** يتعلّق بالعلاقة بين الذّات والموضوع.

_ **ملفوظ الفعل:** الذّي يرتبط بالتّحوّل في هذه العلاقة إمّا اتّصالا أو انفصالا.

كما يظهر نوعان من الفواعل (الذّوات):

- **فاعل حالة:** يكون في علاقة اتّصال أو انفصال بموضوع القيمة.

_ **فاعل الفعل:** التّحوّل في العلاقة، إمّا بالاتّصال أو الانفصال.

ويلزم من ذلك ملفوظين للحالة:

_ **ملفوظ حالة اتّصال:** يكون العامل الذّات متّصّلا بالعمل الموضوع.

_ **ملفوظ حالة انفصال:** حيث يكون العامل الذّات منفصلا عن العامل الموضوع.[4]

---

[1]: رشيد بن مالك: البنيّة السّرديّة في النّظريّة السّيميائيّة، دار الحكمة، الجزائر، 2000م، ص:12.

[2]: عبد المجيد العابد: سيميائيّة الخطاب الرّوائي "اللّص والكلاب" و"ذات".. رؤيّة جديدة، (يصدر مجانا مع مجلّة الرّافد العدد 59، ديسمبر 2013م)، مراكش، 2012/01/01م، ص:41.(بتصرّف)

[3]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، الدار العربيّة لكتاب، تونس، 1991م، ص:43.

[4]: عبد المجيد العابد: سيميائيّة الخطاب الرّوائي "اللّص والكلاب" و"ذات"... رؤية جديدة، ص:41، 42.(بتصرّف)

أمّا ملفوظ الفعل أو التّحوّل فيرتبط بالانتقال من حالة إلى حالة أخرى، حيث نجد شكلين من التّحويل:[1]

_ التّحويل الوصلي: يحقّق الانتقال من حالة يكون فيها الفاعل منفصلا عن موضوع القيمة إلى حالة يدخل فيها في وصلة به.

_ التّحويل الفصلي: ينتقل فيه الفاعل من حالة وصلة بالموضوع إلى حالة فصلة عنه.

2_ النّموذج العاملي:

يعتبر النّموذج العاملي من أهمّ عناصر البنيّة السّطحية، وتحديدا للمكوّن السّردي، فهو يصوّر لنا سير الأحداث، ويمكن تحديده بأنّه: «استعادة استبداليّة للسّير التّوزيعي لهذه الأحداث»[2].

ولقد استقّى "غريماس" نموذجه العاملي من أعمال "فلاديمير بروب" وأبحاثه، واهتمّ بمثاله الوظائفي اهتماما بالغا، فقد رأى أنّ "بروب" قد أوضح مفهوم العوامل دوون أن يضع بالضّرورة المصطلح نفسه، خاصة عندما وزّع الوظائف المتعدّدة على سبع شخصيّات أساسيّة، وهي النّي اعتبرها "غريماس" بمثابة عوامل[3]، معيدًا النّظر في بعض المفاهيم الوظيفيّة وصياغتها صياغة جديدة موسومة بالاختزال والتّجريد الرّياضيّين.[4]

فقد تتغيّر أسماء الشّخصيّات وتتمظهر الأفعال، لكن نوعيّة الوظائف تبقى محدّدة، ومضمونها ينتهي إلى دائرة فعل محدّد.

---

[1]: سعيدة بونقاب: سيميائيّة الحكاية في مؤلّف كليلة ودمنة لعبد اللّه المقفع، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م، ص:33.

[2]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2003م، ص:43.

[3]: حميد الحمداني: بنيّة النّص السّردي (من منظور النّقد الأدبي)، المركز الثّقافي العربي، ط1، بيروت، الدّار البيضاء، آب1991م، ص:33.(بتصرّف)

[4]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي(نظريّة غريماس)، ص:32، 33.

كما اعتمد "غريماس" في تصوّره لنموذجه العاملي على أعمال "تسيّير"، وذلك عبر التّعريف الذّي صاغه هذا الباحث لما يعرف بالملفوظ البسيط أو الجملة، إذ أنّه شبّه الملفوظ بالمشهد، و«**الملفوظ عنده هو الجملة**»[1].

واعتبر الوظائف بمثابة الأدوار التّي تقوم بها الكلمات داخل الجملة، باعتبار أنّ الجملة تتكوّن من فعل وفاعل ومفعول به، «**لقد سبق أن قلنا يكتب "غريماس" بأنّنا ذهلنا لملاحظة (تنيار) التّي تقارن الملفوظ القاعدي بمشهد، إذ تذكّرنا بأنّ الوظائف حسب النّحو التّقليدي ليست إلاّ أدوارا تؤدّيها الكلمات الذّات فيها "هي من يقوم بالفعل" والموضوع "هو من يتلقّى الفعل"**»[2].

أمّا الرّافد الثّالث الذّي استقّى منه "غريماس" نموذجه العاملي، فهو نموذج "سويو" الذّي تحدّث عن العوامل في مجال النّصوص المسرحيّة[3]، فنموذجه العاملي يلخّص مجمل التّطوّرات والتّحوّلات؛ أي الأفعال التّي تقوم بها الشّخصيّات داخل النّص المسرحي، انطلاقا من هذه النّماذج الثّلاثة الرّئيسيّة، خلّص "غريماس" إلى صياغته الصّورة النّهائيّة للنّموذج العاملي، والذّي يتكوّن من ستّة (6) خانات نوزّعة على ثلاثة أزواج، وقد مثّل "غريماس" ذلك بالرّسم الآتي:[4]

مرسل ⟵ موضوع ⟶ مرسل إليه.

معيق ⟵ ذات ⟶ مساعد.

الذّات الموضوع:

تشكّل الثّنائيّة ذات/ موضوع العمود الفقري داخل النّموذج العاملي، فهي مصدر له لأنّها نقطة الإرسال الأولي لتحويل سردي سيصل إمّا لإثبات حالة ما أو لنفيها، أو خلق حالة جديدة،

---

[1]: حميد لحمداني: بنيّة النّص السّردي، ص:32، 33.(بتصرّف)

[2]: جوزيف كورتيس: مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة والخطابيّة، تر: جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص:103.

[3]: حميد لحمداني: بينيّة النّص السّردي، ص:33.(بتصرّف)

[4]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، دار تينمل للطّباعة والنّشر، ط1، مراكش، 1994م، ص:47.

ولا يمكن أن تكون هناك علاقة بين الذّات والموضوع إلاّ من خلال غاية ما (محتملة أو محينة)، كما لا يمكن أن تكون هناك ذات فاعلة من غير موضوع، ويحكم وجود الموضوع علاقة راغب ومرغوب فيه.[1]

فوجود الأول يستدعي وجود الثّاني، وهذا ما يوضّحه "غريماس" بقوله: «**الصّلة بين العاملين تعالقيّة وهذا من شأنه إتاحة النّظر إليهما من حيث أنّ أحدهما موجود دلاليّا للآخر وبه**».[2]

إنّ انتقال حدّي هذه الثّنائيّة من النّفي إلى الإثبات أو العكس يكسب النّموذج العاملي حركيّة تمنحه صبغة توزيعيّة، ويتمّ الانتقال في هذه العلاقة بين الذّات والموضوع من حالة لأخرى، ولإثبات العلاقة التّوزيعيّة في النّص الحكائي، ولا يتمّ ذلك إلاّ من خلال معتمين متقابلين بين الذّات والموضوع، وهما الاتّصال والانفصال.[3]

المرسل والمرسل إليه:

تعدّ هذه الثّنائيّة الزّوج الثّاني من العوامل الذّي يدخل في تشكيل النّموذج العاملي، وتجمع بينهما علاقة تواصل تمرّ عبر محور الرّغبة، فكلّ رغبة لذات لا بدّ أن يكون لها دافع أو محرّك الذّي أطلق عليه "غريماس" اسم المرسل، حيث أنّ هذه الرّغبة تحدث نتيجة علاقة تجمع بيم المرسل والذّات على صعيد المعرفة والإقناع[4]، كما أنّ تحقيق الرّغبة بهذا الشّكل لا يكون ذاتيّا ولا مطلقا، بل يكون موجّها إلى عامل آخر هو المرسل إليه.[5]

فالمرسل هو الذّي يجعل الذّات ترغب في شيء ما، والمرسل إليه يعترف للذّات بأنّها قامت بالفعل، ومن هنا فعلاقة التّواصل لها صلة وثيقة بعلاقة الذّات بالموضوع، فالمرسل إذا يحتلّ مكانة هامة باعتباره دافعا للفعل من جهة، وعلاقته بالمرسل إليه من جهة أخرى، وبتعبير

---

[1]: المرجع نفسه، ص:48، 49.

[2]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:34.

[3]: سعيد بن كراد: السّيميائيّة السّرديّة، مدخل نظري، منشورات الزّمن، الرّباط، المغرب، ط1، 2001م، ص:49.

[4]: رشيد بن مالك: مقدّمة في السّيميائيّة السّرديّة، دار القصبة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2000م، ص:32.

[5]: حميد لحميداني: بنيّة النّص السّردي (من منظور النّقد الأدبي)، ص:35، 36.

"غريماس" الاصطلاحي فإنّ علاقة المرسل بالمرسل إليه «**موجّهة من الكلّ إلى الجزء، فيما تنتظم علاقة المرسل إليه بالمرسل في اتّجاه معاكس؛ أي من الجزء إلى الكلّ**».[1]

فمهمّة المرسل هي المحافظة على القيل وصيانتها، وذلك بتبليغها إلى المرسل إليه/ الذّات وإقناعها بتحقيقها.

المساعد/ المعارض:

يعتبر "المساعد والمعارض" الفئة الثّالثة المكوّنة للنّموذج العاملي، وذلك ضمن علاقة الصّراع، حيث يبدأ البطل برحلة البحث عن موضوع القيمة، وقد يصادفه في ذلك أشخاص أو حيوانات أو أشيّاء أخرى، يقومون بمساعدته للوصول إلى غايته، أو أنّهم يحاولون عرقلته عن الوصول إلى مبتغاه.[2]

ومنه فالعلاقة بين العاملين (مساعد – معارض) ترتبط بالظّروف التّي يقع فيها حيث يكون هناك اعتراض على الفعل، أو دعم وموافقة عليه، فتنشأ علاقة الصّراع بينهما «**تتحدّد وظيفة المساعد في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه العملي والحصول على الموضوع، فيما يقوم المعارض حائلا دون تحقيق الفاعل موضوعه وعائقا في طريقه**».[3]

ومن هنا تتّضح وظيفة كلّ من العاملين، فالمساعد يظهر في صفة المعيّن والمساند للذّات بهدف تحقيق مشروعها الذّي ترغب من خلاله الاتّصال بالموضوع المرغوب فيه، والمعارض يبذل كلّ جهده من أجل عرقلة مساعيها، ووصولها إلى مرادها.

3_ البرنامج السّردي:

يختصّ بدراسة العلاقة بين الذّات والموضوع، حيث أنّ الذّات عندما تربطها علاقة رغبة بموضوع قيمة، ستكافح ساعيّة إلى الاتّصال به، فقد تحقّق مرادها وتنفّذ مشروعها أو تفشل في ذلك، وباعتبار أنّ التّنظيم السّردي للخطاب يقوم على مجموعة من الحالات والتّحوّلات التّي

---

[1]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:43.

[2]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، ص:52،53.

[3]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:46.

تحدّد انتقال الذّوات من حالة انفصال عن الموضوع القيّمي إلى حالة اتّصال به أو العكس، فإنّ ذات الحالة بعد اتّصالها بالموضوع قد تنتقل إثر فعل محوّل تقوم به الذّات الفاعلة إلى حالة انفصال عن موضوعها.[1]

وتسمّى سلسلة التّحوّلات التّي تقوم بها الذّات لتحقيق الموضوع بـ"البرنامج السّردي" فهو **«تتابع الحالات وتحوّلاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحوّلها، إنّه التّحقيق الخصوصي للمقطوعة السّرديّة في حكاية معطاة».**[2]

ويمكن صياغة البرنامج السّردي في حالتين مختلفتين:[3]

_ حالة الامتلاك: وفيه نجد الذّات الفاعلة قد حقّقت امتلاك الموضوع المرغوب فيه من خلال عمليّة الانتقال من حالة الافتقار إلى تعويضه عن طريق الاتّصال بموضوع القيمة.

_ حالة الفقدان: وفيه نجد موضوع الرّغبة الذّي كانت تملكه الذّات الفاعلة قد أصبح في وضعيّة فقدان.

وقد يتحوّل "البرنامج السّردي البسيط" إلى "برنامج سردي معقّد" تحوّلا مشروطا بالمرور الاضطراري غير برنامج آخر سمي البرنامج الأول "برنامج أساسي"، بينما البرنامج الآخر سمي "برنامج ملحق".

وتتبني هذه البرامج التّي يحركّها الفاعل أساسا على رسم سردي ينظمّ تعاقب الملفوظات في شكل أطوار أربعة متماسكة البناء ومرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيقا خاضعا لمبدأ التّدرج الافتراضات المنطقيّة، وهي: التّحريك، الكفاءة، الأداء والتّقويم.[4]

التّحريك أو التّحفيز أو الدّافع:

نقصد بهذا العنصر مجموعة الأسباب التّي دفعت بالذّات لتحقيق الموضوع، ويعدّ أوّل مرحلة من أطوار الرّسم السّردي، وقد استعمل "عبد الحميد بورايو" عدّة مصطلحات مترادفة مع

---

[1]: ألجرداس جوليّان غريماس: السّيميائيّات السّردية، المكاسب والمشاريع، تر: سعيد بن كراد، ضمن كتاب طرائق تحليل السّرد الأدبي، دراسات، منشورات اتّحاد كتاب المغرب، ط1، 1992م، ص:190، 191.

[2]: رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنصوص (عربي- فرنسي- إنجليزي)، ص: 148.

[3]: رشيد بن مالك: البنيّة السّرديّة في النّظريّة السّيميائيّة، ص: 22.(بتصرّف)

[4]: رشيد بن مالك: البنيّة السّرديّة في النّظريّة السّيميائيّة، ص:26.(بتصرّف)

بعضها البعض، وهي "التّحريك" و "التّفعيل" و"الاستعمال" كمقابل للمصطلح الأجنبي (manipulation)، وير أنّ التّحريك هو "فعل الفعل" أي أنّ المرسل هو المحرّك أو المحفّز للذّات على إنجاز الفعل[1]، فهو لا يتمّ بمحض إرادة الذّات أو الفاعل، أمّا "رشيد بن مالك" فإنّه يرى أنّ المصطلح الأنسب في ترجمة مصطلح "manipulation" هو "التّفعيل"، بحيث يقول: تراجعنا عن ترجمة مصطلح "الاستعمال" بوصفه مقابلا لـ"manipulation" ذلك أنّنا أدركنا من خلال معايتنا للوضع المصطلحي في الدّراسات السّيميائيّة العربيّة أنّه يوضّع كمقابل لمصطلح "Usage".[2]

أمّا "سعيد بن كراد" فهو يستعمل مصطلح "التّحريك" في ترجمته لمصطلح (manipulation)، بحيث تتمّ عمليّة التّحريك بقيّام ذات معيّة بعمليّة إنتاج المعنى أو الإمساك بالمعنى، وفي هذه الحالة يتمّ الانتقال من العلاقات إلى العمليّات لتحقيق غاية ما ويمكن أن نظيف إلى هذه العمليّة المعنم السّياقي "إرادة"، فالإرادة هي لكسيم (Lexème) مشخّص، فيصبح العامل بذلك ذاتا محتملة للقيّام بالفعل، بمعنى خلق صيغة فعل الفعل، أي الدّفع بالذّات للقيّام بفعل ما بإرادة قد يكون مصدرها ذات الفاعل، أو من مصدر آخر.[3]

لهذا يجب على المحلّل أن يبحث عن المحرّك أو الموعز أو الدّافع الذّي حفز الذّات كي ترغب بالموضوع، فالدّافع يستنتج استنتاجا.

الكفاءة:

نجد هذا المصطلح نفسه عند كلّ من "رشيد بن مالك" و"محمّد ناصر العجيمي"، في حين نجد "سعيد بن كراد" يفضّل استعمال مصطلح "الأهلية" بدل مصطلح "الكفاءة"، **«ويعتبرها شرطا أساسيّا سابقا عن الفعل المؤدّي إلى امتلاك موضوع ما».**[4]

---

[1]: عبد الحميد بورايو: التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي، دراسة لحكايات "من ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة"، منشورات مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر، دار الغرب ، الجزائر، 2003م، ص:77.(بتصرّف)

[2]: رشيد بن مالك: البنيّة السّرديّة في النّظريّة السّيميائيّة، ص:27.(بتصرّف)

[3]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، مجلّة كليّة التّربيّة، جامعة واسط، العدد العشرون، تمّور 2015م، ص:132.(بتصرّف)

[4]: المرجع نفسه، ص:59، 60.

ونقصد بالكفاءة: «**الظّروف اللاّزمة لتحقيق الانجاز، أي الكفاءة التّي تتمتّع بها الذّات الفاعلة لكي تستطيع أن تنجز الفعل الموكول إليها**»[1]، والأهليّة ترتبط بالإنجاز، «**وكلاهما مرتبط بدائرة فعل يحكمها بعد تداولي**»[2]، فإذا كان "فعل كينونة" فإنّ الأهليّة هي ما يدفع إلى الفعل، أي كلّ المسبقات والمفترضات التّي تجعل من الفعل أمرا ممكنا.[3]

ولا يمكن للذّات الفاعلة أن تستحوذ على موضوع الرّغبة إلاّ إذا تحقّقت في أهليّتها شروط وتجلّيات تسمّى "موجّهات الفعل"، وهي وافرة العدد ولا يمكن حصرها، وقد حدّ "غريماس" منها وأرجعها استجابة لما يتطلّبه المنهج النّظري الاستقرائي إلى ثلاثة رئيسيّة، وأضاف إليها أتباعه واحدة، جاعلّين إيّاها أربعة، وهي: الشّعور "بوجوب الفعل" و "الرّغبة في الفعل" و"القدرة على الفعل" و"المعرفة بالفعل".[4]

وهذه الموجّهات تبيّن لنا مدى كفاءة القائم بالفعل، هل كانت بإرادته أم بقدرته، أم بمعرفته، أم بها جميعا.

الإنجاز:

نقصد به الخطوات الفعليّة التّي تقوم بها الذّات من أجل تحقيق الموضوع، حيث تنتقل الذّات من البعد المعرفي والإدراكي حول انجاز الموضوع إلى امتلاك الكفاءة الانجاز الفعل.

وقد نقل "عبد الحميد بورايو" المصطلح الأجنبي (performance) إلى المقابل العربي "الأداء" والذّي يمثّل "فعل الفعل"، أمّا في ترجمته لمقال "جورج موراند" "الغراب والثّعلب مقاربة سيميائيّة سرديّة" فنجده يستعمل مصطلح "انجاز" كمقابل لهذا المصطلح الأجنبي.[5]

---

[1]: ناديّة شقرون: العوامل في السّيميائيّات السّرديّة، مجلّة كليّة التّربيّة، جامعة واسط، العدد العشرون، تمّوز، 2015م، ص:132.

[2]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، ص:60.

[3]: المرجع نفسه، ص ن.

[4]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:58، 59.

[5]: عبد الحميد بورايو: التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي، دراسة لحكايات من "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة"، ص:79. (بتصرّف)

أمّا النّاقد المغربي "سعيد بن كراد" فقد استعمل مصطلح "الإنجاز" بدل مصطلح "الأداء" كترجمة لهذا المصطلح، وحسب رأيه فإنّ الانجاز، هو وحدة سرديّة تتألف من سلسلة من الملفوظات السّرديّة (ملفوظات فعل أو ملفوظات حالة)، تخضع لترابط منطقي، تشكّل بدورها برنامجا سرديّا تتحقّق من خلالها ثلاث مراحل هي:

- **مرحلة المواجهة:** التّي تتمّ فيها المقابلة التّناقضيّة بين حدّين أو ذاتين (ذ1 وذ2).
- **مرحلة الهيمنة:** يتمّ فيها النّفي من أحد الطّرفين (ذ1 و ذ2) لتهيمن إحداهما على الأخرى.
- **مرحلة المنح:** التّي تستحوذ فيها الذّات المهيمنة على موضوع القيمة (م) وقد عبّر عنها وفق الشّكل التّالي:

م س = مواجهة: (ذ1 ⟺ ذ2)

م س = هيمنة: (ذ1 ⟸ ذ2)

م س = منح: (ذ1 ⟹ م)

حيث أنّ (م س) يمثّل ملفوظات سرديّة.

فالإنجاز كفعل كينونة هو الحلقة النّهائيّة للتّحوّلات السّرديّة، فهو العنصر الذّي يتقابل مع التّحريك باعتباره وجهة المحقّق، وهو كذلك الوه القيّمي للجزاء.[1]

التّقويم:

ورد هذا المصطلح في "لسان العرب" لـ"ابن منظور"، يقول: «**الاستقامة: التّقويم، يقول أهل مكّة: استقمت المتاع أي قوّمته، وفي الحديث: قالوا يا رسول اللّه لو قوّمت لنا، فقال: اللّه هو المقوّم، أي لو سعت لنا، وهو من قيمة الشّيء، أي حدث لنا القيمة**»[2].

ونقصد بالتّقويم مدى نجاح أو فشل الذّات في تحقيق الموضوع، ويعتبر مرحلة الطّور النّهائي للرّسم السّردي، أين نستطيع من خلالها تقويم التّحوّل عن طريق النّظر إلى حالة الذّات

---

[1]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، ص:63، 64.(بتصرّف)

[2]: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج12، 2004م، ص:500.

الفاعلة حسب تمظهرها في الخطاب السّردي، إذ أنّ التّقويم يبرز "كينونة الكينونة"[1]، حيث يتمّ تقويم الفعل التّحويلي والذّات الفاعلة، والذّي يمكن أن يتمظهر ويتجلّى في شكل الجزاء، سواء كان إيجابيّا أو سلبيّا وفقا لمسار التّقويم[2]، حيث يكون إيجابيّا إذا حقّقت الذّات نجاحا في فعلها، ويكون سلبيّا إذا فشلت في تحقيق مرادها، ويتمّ تقويم النّتائج بالنّظر إلى البرنامج السّردي المحقّق، بالاظافة إلى الأخذ بعين الاعتبار العقد المبرم سابقا بين الذّات والمرسل أثناء مرحلة "الإيعاز"[3]، فالمرسل يتدخّل هنا كي يحكم على العمل المنجز، بحيث يتقلّد منصب السّلطة ليجازي الذّات إمّا بالسّلب أو بالإيجاب، ويراعي في حكمه هذا مدى مطابقة القيم التّي امتلكتها الذّات بعد قيامها بفعل الانجاز مع ما تمّ إلزام هذه الذّات بتنفيذه؛ أي أنّ المرسل في هذه المرحلة النّهائيّة يستعيد معرفته التّي كانت في البداية لتظهر في شكل حكم وتقويم للحالات والتّحوّلات التّي تبرز من خلال فعل هذه المعرفة.[4]

ويعتبر الفعل الذّي يمارسه المرسل في نهاية النّص فعلا مزدوجا، إذ أنّه يجمع بين المرحلة البدئيّة والنّهائيّة للمسار السّردي، فهو يلعب دور المحرّك الذّي يحرّك عمليّة السّرد في البداية، ودور المرسل الذّي يقوم في نهاية المطاف بالحكم على مدى مطابقة الأفعال مع الكون القيّمي المقترح من خلال الأحداث.

ب-المكوّن الخطابي:

يدرس المكوّن الخطابي عناصر أساسيّة تتمثّل في الصّورة والمسارات الصّورية والتّشكلات الخطابيّة، حيث يتمّ من خلالها تقديم مضمون النّص أو الخطاب والرّبط بين البنيّة السّرديّة والخطاب المتشكّل، حيث «**لا يستفاد المعنى نتيجة المشاريع السّرديّة وكيفيّة انتظام الأدوار العامليّة والوظائف والتّحوّلات، وما إليها من خصائص النّظام السّردي فحسب، بل يحصل**

---

[1]: ميشال آريفيه وآخرون: السّيميائيّة أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002م، ص:115.

[2]: المرجع نفسه، ص ن.

[3]: رشيد بن مالك: البنيّة السّرديّة في النّظريّة السّيميائيّة، ص:29.

[4]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، ص:66.(بتصرّف)

كذلك نتيجة الصّور والأساليب البنائيّة الموظّفة لاكتساء النّظام السّردي وتجسيده في مظهره الخارجي».[1]

1_ الصّورة:

نقصد بها سيميائيّا «**عنصرا دلاليّا محدّدا ومدركا أثناء القراءة**»[2]؛ أي أنّه يمكن لعدّة كلمات أو ألفاظ أن تعدّ صورا، فهي تحمل مضامين نصل إليها أثناء القراءة، والتّي تنتمي إلى «**الذّاكرة الخطابيّة للقارئ**»[3]، ويرى "غريماس" أن الصّورة تحيل على وحدة مضمونيّة ثابتة إلى حدّ ما، ومحدّدة بنواة مستقرّة، فأطلق عليها "الصّورة النّواتيّة"[4]، فتنتظمّن هذه الصّور النّواتيّة ضمن مسارات صوريّة تترسّب بفعل ذاكرة القراءة، وهذه المسارات التّي يجب اختيّارها بدقّة وإلاّ فإنّها ستحيد عن المضمون الحقيقي للنّص، حيث أنّ أي «**تردّد في اختيّار صورة أو أخرى محمّلة بدور معيّن قد يؤدّي إلى ظهور مسارات صوريّة متباينة لكن متوازيّة**».[5]

وهذا يعني أنّه من خلال المضمون قد تبرز استعمالات كثيرة للصّورة كونها وحدة من المضمون الثّابتة والمحدّدة بواسطة نواتها الدّائمة، وبذلك تتحقّق الافتراضات المختلفة، وهذا حسب السّياقات، وهذا يقودنا إلى تصوّر الصّورة في جانبين:[6]

– **الجانب المعجمي:** حيث يمكن أن توصف الصّورة بكلّ مدلولاتها ومساراتها الممكنة كمجموعة من المعاني والمدلولات المنظّمة، ومثل هذا المجهود نصادفه في قاموس اللّغة.

– **الجانب الاستعمالي أو السّياقي:** حيث يتمّ تحديد الصّورة انطلاقا من الاستعمال الذّي يمارس على الملفوظات والخطابات التّي توظّف جانبا من الجوانب الممكنة للصّورة، فالصّورة السّياقيّة هي نتاج استغلال إمكانيّة من إمكانيّاتها.

---

[1]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:43.

[2]: ميشال آريفة وآخرون: السّيميائيّات أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، ص:110.

[3]: المرجع نفسه، ص ن.

[4]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:76.

[5]:محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس، ص:81.

[6]: رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص، ص:75.

فالجانب الأول يمثّل الجانب الافتراضي الذّي يحيل على الذّاكرة، أمّا الجانب الثّاني فهو يمثّل الجانب المحقّق في الخطاب.[1]

ومن هنا نلاحظ أنّ الاستعمالات الكثيرة للكلمات والألفاظ توحي إلى عدّة صور ممكنة، واحتمالات عديدة داخل النّص أو الخطاب، لذا على الباحث «**معاينة واستنتاج العلاقات بين هذه الصّور عن طريق تحديد وضبط مختلف أشكال وفنون انتظامها، تآلفها وتباينها**».[2]

2_ المسار الصّوري:

يعرّفه "غريماس" بأنّه مجموعة صور متلاحمة يشدّ بعضها بعضا، ويحيل بعضها على بعض "فالسّيارة والقطار والحافلة والطّائرة" تؤلّف مسارا صوريّا يحمل عنوان "وسائل النّقل".[3]

وعلى الدّارس لهذه الصّور في خطاب ما أن يقف على طريقة استعمال الخطاب لها، محاولا ضبطها عن طريق تتبّع المسار الذّي تتكوّن في إطاره الصّورة، وتتنامى في الخطاب[4]، الخطاب[4]، فهذا ما يساعدنا على توضيح مضمون الصّورة انطلاقا من ابراز المنهجيّة أو الطّريقة التّي يوظّف بها الخطاب هذه الصّورة ويؤوّلها.

فالمسار الصّوري إذا هو عبارة عن تشاكل عدّة صور فيما بينها بشكل متسلسل لتشكيل لنا شبكة شبكة دلاليّة، ويكون هذا التّسلسل «**مبنيّا على أساس التّرابط القائم بين الوحدات المؤطّرة ضمن فضاء دلالي متشاكل**»[5]، وهذا التّشاكل هو الذّي يحقّق لنا انسجام النّص أو الخطاب، ويزيل عنه الغموض والإبهام.

---

[1]: المرجع نفسه، ص:75.

[2]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:78.

[3]: المرجع نفسه، ص:79.

[4]: ميشال آريفة وآخرون: السّيميائيّة أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، ص:111.

[5]: عبد المجيد نوسي: التّحليل السّيميائي للخطاب الرّوائي (البنيّات الخطابيّة– التّركيب– الدّلالة)، شركة النّشر والتّوزيع المدارس، الدّار البيضاء، ط1، 2002م، ص:171، 172.

3-التّشكّلات الخطابيّة:

نقصّد بها اجتماع عدّة مسارات صوريّة، حيث تشترك هذه المسارات في عدّة نقاط مشتركة مولّدة بذلك تشكّلات خطابيّة، وتظهر هذه الأخيرة «**بوصفها مجموع دلالات محتملة قابلة لأن تكون محقّقة عبر مسارات تصويريّة**».[1]

ولكي يوضّح "غريماس" هذا النّوع من تآلف الصّور لجأ إلى توظيف مثال مألوف دال على هذا الضّرب من التّعبير التّصويري وهو "الشّمس"، حيث يقول: «**إنّ الشّمس تنتظم في إطارها كوكبة من الصّور مثل الأشعة والإشراق والحرارة والهواء والشّفافيّة والخثانة والسّحاب، هذه الملاحظة تحملنا على القول بأنّ الصّور اللّفظيّة تظهر نظريّا في حدود الملفوظات، لكنّها تخترق بيسر هذه الحدود لتؤلّف شبكات صوريّة تقوم بينها علاقات متنوّعة يمكن أن تمتدّ على مقاطع كاملة مكوّنة تجمعّات صوريّة**».[2]

فالصّور في البداية تتجلّى في الملفوظات التّي تؤلف بدورها شبكة صوريّة، والتّي تمثّل المسارات الصّوريّة، حيث تقوم بينها علاقات متنوّعة تمتدّ على مقاطع من الخطاب مكوّنة تجمّعات صوريّة.[3]

5-2- المستوى العميق:

يختصّ بدراسة البنيّة العميقة التّي تهتمّ بالبنيّة الصّغرى للدّلالة، ويعني هذا أنّ البنيّة العميقة تدرس السّيمات الدّلاليّة والسّيمات السّيميولوجيّة ومختلف التّشاكلات الدّلاليّة والسّيميولوجيّة، وكذلك المربع السّيميائي.[4]

فهي تهتمّ بما يقع تحت النّص، وذلك من خلال تفكيك الصّور إلى مقاوماتها المعنميّة أو السيميّة الصّغرى، فهي تهتمّ بالمعاني السّيميولوجيّة والدّلاليّة النّوويّة والسّياقيّة، وتركز على التّشاكل الدّلالي والسّيميائي، ومن جهة أخرى، فهي تدرس ما يسمّى بالمربّع السّيميائي.

---

[1]: المرجع نفسه، ص:173.

[2]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي، ص:80.

[3]: عبد المجيد نوسي: التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي، ص:172، 173.

[4]: سعيدبن كراد: مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة، ص:42.

ولدراسة هذه البنيّة التّحتيّة العميقة، لجأ "غريماس" إلى تقنيّات التّقطيع إلى وحدات دلاليّة صغرى[1]، والتّي استقاها من العالم "هيلمسليف" الذّي يرى أنّه يمكن دراسة ماهية المضمون بواسطة الأدوات المنهجيّة التّي يتمّ تكييّفها على مستوى التّعبير.[2]

ومن بين هذه الأدوات أو الوحدات الدّلاليّة، نذكر:[3]

أ- **السّيم:** اعتبر "غريماس" السّيم، الوحدة الدّلاليّة الصّغرى في كلّ محتوى متأثّر بالسّيميائيّات في تقسيمها للظّاهرة اللّغويّة في مستواها التّعبيري، انطلاقا من القيم، فالسيم هو واحد من المكوّنات للسّيمام تماما كما هو الحال بالنّسبة للفونيم، إذ تتماثل عمليّتا التّمفصل، فالسّيم باعتباره أصغر وحدة دلاليّة لا يظهر إلاّ في علاقة مع عنصر آخر مختلف، فهو ذو وظيفة تقوم على الاختلاف.

- **النّواة السّيميّة:** وهي نوعان: سيم نووي وسيم توزيعي.

الكلاسيم: ويعتبره "غريماس" نوعا من السّيمات السّياقيّة التّي تختلف بالخطاب، وتحقّق الدّلالة داخل الكلام.

ب-التّشاكل: يتّسم هذا المفهوم عند "غريماس" بالغموض باعتباره وظيفة تقديم القراءة النّاتجة عن قراءات جزئيّة للملفوظات من أجل البحث عن قراءة واحدة.

«هو بمثابة تكرار لوحدات دلاليّة ومعنويّة وتيماتيكيّة تشكّل اهم تمفصلات النّص، فهو بمثابة قطب دلالي متداخل ومتقابل»[4]، وهو نوعان:

تشاكّل سيميائي: يقوم على تواتر السّيمات النّوويّة أو المقولات النّوويّة.

---

[1]: محمّد ناصر العجيمي: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، ص:87.

[2]: رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي: ص:169.(بتصرّف)

[3]: عبد القادر شرشار: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة (نماذج وتطبيقات)، منشورات الدّار الجزائريّة، ط1، 2015م، ص:126.(بتصرّف)

[4]: جميل حمداوي: الاتّجاهات السّيميوطيقيّة (التّيارات والمدارس السّيميوطقيّة في الثّقافة الغربيّة)، مكتبة المثقّف، ط1، 2015م، ص:90.

تشاكل دلالي: الذّي يتيح القراءة الموحّدة كمجموع المسارات الصّوريّة باعتباره تواتر للمعانم السّياقيّة.[1]

ومن هنا فالتّشاكل الدّلالي أعمّ من التّشاكل السّيميائي الذّي تنضوي تحته جميع التّشاكلات السّيميولوجيّة، وهو بالتّالي يعطي قراءة منسجمة للنّص، ويزيل عنه الغموض والإبهام.

ج-المربّع السّيميائي:

يعتبر "غريماس" من السّيميائيّين الذّين اهتموا كثيرا بالأشكال الدّاخليّة للدّلالات النّصيّة، خاصة وأنّ هذه الأخيرة عبارة عن كيانات قائمة بذاتها لا تحتاج إلى معلومات خارجيّة عنها، لذلك اقترح نموذجا سيميائيّا يقوم على التّقابل بين الأضداد الثّنائيّة، ويرى أنّ المعنى يقوم على أساس اختلافي، وبالتّالي فتحديده لا يتمّ إلاّ بمقابلة بضدّه وفق علاقة ثنائيّة متقابلة، وقد صاغ "غريماس" أفكاره هذه من خلال ما أسماه بالمربّع السّيميائي.[2]

إضافة إلى ذلك، يشرح "أنور المرتجي" أنّ منظومة البنيّة البسيطة للمعنى والتّي توجد على مستوى البنيّة العميقة، تأخذ عند قراءتنا للنّص اسم "المربع السّيميائي"، لأنّ السّيميائي كما يقول "غريماس" «**لا يكتفي بعمليّة المزاوجة بين المفاهيم والقيّام بإيجاد التّعارضات الاستبداليّة، بل يجب عليه أن يقدّم نموذجا، يسعى إلى الكشف عن منظومة للمعنى، وهذا هو دور المربع السّيميائي**».[3]

كما أنّ كلّ معنى لا يقوم على تعارضّات ثنائيّة فقط، بل على تعارضّات رباعيّة كما في (أسود، أبيض)، (لا أسود، لا أبيض).[4]

---

[1]: نسيمة حمدان: البنيّة العميقة في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري –دراسة سيميائيّة– مذكّرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 04/ 2011/04م، ص:133.

[2]: فيصل الأحمر: معجم السّيميائيّات، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص:219.

[3]: آن إينو وآخرون: السّيميائيّة، الأصول، القواعد والتّاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ/ 2008م، ص:48.

[4]: أنور المرتجي: سيميائيّة النّص الأدبي، إفريقيّا الشّرق، بيروت، 1987م، ص:41.

وتقوم علاقات المربّع السّيميائي على التّضاديّة (التّضاد وشبه التّضاد)، والتّناقض والتّضمن، وتحكم هذه العلاقات «**قيم موقعيّة وتعارضّات كيفيّة وحرمانيّة وعدميّة، فالتّعارضّات الكيفيّة تعتري التّضاديّة، والتّعارضّات الحرمانيّة تصيب التّناقض**».[1]

فالمربّع السّيميائي إذن «**ترسيمة لمقولات تتضمّن علاقات مختلفة تنظّم وتحدّد الوحدة الدّلاليّة، وهو يعدّ من جهة أخرى تأليفا مبنيّا على علاقة التّقابل لشبكة من القيم والتّي تحتوي على مضامين معيّنة**»[2]

د- الفضاء:

يخترق الفضاء حياة الإنسان، ويحسّ بكينونته أينما حلّ، ويلقي بظلاله عليه أينما ولّى وجهه، إنّه يعيش فيه ومعه، ولا شيء في هذا الكون منفصل عنه ومتحرّر من رقبته، ولا وجود لأيّ كائن دون فضاء يحويه ويلفه، «**إنّ الإنسان غير منفصل عن فضائه، بل إنّه هذا الفضاء ذاته**»[3].

ومصطلح الفضاء في المنظور السّيميائي ما زال يكتنفه بعض الغموض، ويستعمل وفق مفاهيم مختلفة، إلاّ أنّ الهدف واحد، وهو أنّ الفضاء لبّ العمل الأدبي وبؤرته، فهو مجموع الأماكن التّي تمّ بناؤها في النّص، فهو عند "غريماس" «**تخطيب لسلسلة من الأماكن التّي أسندت إليها مجموعة من المواصفات لكي تتحوّل إلى فضاء**»[4]، وبذلك فهو برمجة مسبقة لمجموعة من الأحداث، وليس مجرّد إطار فارغ تصبّ فيه التّجارب الإنسانيّة.

ويقسّم "غريماس" الفضاء إلى نوعين:[5]

---

[1]: محمّد مفتاح: ديناميّة النّص، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط2، 1990م، ص:09.

[2]:عبد القادر شرشار: مستويّات التّحليل السّيميائي في مقاربة النّص السّردي، مجلّة بحوث سيميائيّة، يصدرها مخبر "عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر" جامعة تلمسان، دار الغرب والتّوزيع، عدد (01)، سبتمبر 2002م، ص:138.

[3]: حسين نجمي: شعريّة الفاء السّردي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت، ط1، 2000م، ص:88، 89.

[4]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، ص:86.

[5]: المرجع نفسه، ص:88، 89.

- **النّوع الأول (Paratopique):** وهذا النّوع خاص بالتّجربة التّأهيليّة التّي تمثّل الشّروط المؤدّية إلى إنجاز الفعل، حيث يعدّ البؤرة التّي يتجلّى داخلها التّحوّل تركيبيّا؛ أي أنّه المحدّد لشكل الوجود السّيميائي للذّات، باعتبارها ذات محينة تمتلك الشّروط التّي تؤهّلها للانتقال إلى مرحلة الاتّصال بالموضوع.

- **النّوع الثّاني (Utopique):** وهذا النّوع خاص بالتّجربة الرّئيسيّة التّي تتمظهر في لحظة تحقيق الفعل الإنجازي.

أمّا الفضاء في النّصوص السّرديّة المعاصرة، فيشتغل حسلب ما يذهب إليه "بن كراد" وفق طريقة مغايرة تماما لتلك الطّريقة التّي حدّده وفقها "غريماس"، إنّه ليس تحديدا لنوعيّة الفعل ولا لتوقيعة ما، بل هو عنصر مسهم في عمليّة إنتاج المعنى، ودلالته لا تتأتّي من العناصر الطّبيعيّة المشكّلة له، بل تتأتّى عن طريق عرض هذا الفضاء، وبالتّالي طبيعة الدّلالة التّي تمنح له داخل النّص السّردي، ذلك أنّ عمليّة انتزاع العنصر الطّبيعي من بنيته الأصليّة وتثبيته داخل بنيّة جديدة (عالم النّص السّردي) تمنح للفضاء دلالة جديدة هي تركيب لمعنيين: معنى العنصر داخل النية الأولى، ومعناه داخل البنيّة الثّانيّة، وعليه فإنّ «**أي فضاء قد يشتغل باعتباره عنصرا مساعدا، والأمر نفسه ينطبق على ما يسمّى بالفضاء المفتوح، والفضاء المغلق، فالانفتاح ليس خاصيّة معطاة بشكل سابق على تحيّين الفاء داخل النّص، كذلك هو الشّأن مع الانغلاق، إنّ تنظيم العناصر السّرديّة وطريقة تحيّين القصّة داخل نصّ ما، هو الذّي يحدّد طبيعة هذا الفضاء أو ذاك حسب ما يذهب إليه هذا الباحث**».[1]

يعتبر الفضاء الإطار الذّي بواسطته نستطيع تعيّين حدود الأحداث ضمن الزّمان، والتّسليم بجعل الفضاء إطارا يمكّنه استيعاب الأحداث، يعني تشكيل عنصر فضائي يعدّ بمثابة مرجع لتلك الأحداث.[2]

---

[1]: سعيد بن كراد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، ص:90.

[2]: سعيد بن كراد: سيميولوجيّة الشّخصيّات السّرديّة، مجدلاوي، الأردن، ط1، 2003م، ص:78، 79.

الفصل الثّاني:

مضمون ديوان " الجرح والكلمات"

يعد ديوان الشاعر "فاتح علاق"، الموسوم ب "الجرح والكلمات" من بين أحسن ما كتب في الشعر الجزائري المعاصر، وهو يندرج ضمن الشعر الحر، صدر بدعم من وزارة الثقافة سنة 2008م عن " دار التنوير للنشر والتوزيع" بالجزائر، وهو يضم 37 قصيدة من بينها تسع قصائد قصيرة جدا.

يعد الديوان نظرة استشرافية لمستقبل الجزائر ممزوجة بتجربة الشاعر الذاتية بحيث مزج بين الهم الشخصي والسياسي والحضاري العام، فقد عبر عن حبه لوطنه وتعلقه الشديد به، فهو دائما في قلبه ويسكن دمه بالرغم من كل شيء، وتحدث عن يومياته المجروحة وعن معاناة الشعب الجزائري الذي كان يئن تحت وطأة الإحتلال الفرنسي، وتحدث عن الغربة والحنين إلى الوطن، وعن الفراق والبعد بين الأحباب والشعور القاسي الذي ينجم عنهما من إحساس بالوحدة وألم ومعاناة، كما تحدث أيضا عن ذكرياته الجميلة وهو في مرحلة الطفولة وعن العطلة والاشراقة التي تعني النور وشمس الحرية والفرج والأمل، ويتضح ذلك جليا في قصائده، فقد عبر الشاعر عن ذلك بالشعروالكلمة التي بواسطتها يحلق الشاعر في سماء مملوءة بطموحات ذاته فالكلمة الشعرية لها أثر قوي في حياة الناس، ولا معنى للأشياء دونها، فهي ليست مجرد متعة بل هي شكل من أشكال التعبير الإنساني، والكتابة الشعرية والأدبية عموما ليست سوى جرحا غائرا في الذات المبدعة، تتم ترجمته إلى كلمات، كما أن الشاعر استخدم الكثير من الحقول المعرفية في الارتقاء بالعملية الشعرية، فعلى حد قوله في مقدمة كتابه " الجرح والكلمات"، « **كل الأجناس الأدبية تسعى إلى أن ترتقي إلى الشعر. كل شيء يرحل نحو الشعر لينال خلوده حتى النثر**»[1].

[1]: فاتح علاق: الجرح والكلمات، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص: 08.

2- أهم أعمال الشاعر فاتح علاف:

يعد الشاعر والناقد " فاتح علاف" من بين أهم الشعراء المعاصرين والأكاديميين الذين تخصصوا في دراسة الشعر، وقدموا الكثير له.

ومن بين الأعمال التي صدرت له حديثا، ديوانه الجديد "الكتابة على الشجر" وذلك عن التنوير/ الجزائر، محتويا على عشرين نصا هي على التوالي:

- وقصيدتي لم تكتمل
- في قبضة الطين
- هبة الأريج
- في الطريق إلى
- طيور الشعر
- تعويذة
- على طريق إرم
- وقالت غزة
- سؤال
- يامولاي
- الكتابة على الشجر
- الوعد الحق
- اِنبعاث
- غمامة
- السفينة
- صهيل الخيول
- وإذ قالت نحلة
- لونجا

– لك الوقت كلّه

– الطريق إلى قرطبة.

بالإضافة إلى مقدّمة بقلم الشاعر نفسه يطرح فيها وجهة نظره في مسائل الشعر والتلقي والكتابة، وَطقوسها وَمعاني الشعر وَعلاقة الذاتَ بالعلم.

جدير بالذكر أن الكاتب كان قد أصدر عددا من الأعمال الإبداعية والنقدية عن دار التنوير/ الجزائر نفسها، ومنها:

– في تحليل الخطاب الشعري (دراسة) 2008 م

– مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر (دراسة)، 2010م.

– النزعة التأملية في شعر الرابطة القلمية (دراسة).

– آليات من كتاب السهو (شعر).

– ديوان "الكتابة على الشجر" من القطع المتوسط وفي 128 صفحة[1].

– والشعر عند "فاتح علاق" ليس من نوع "شعر العلماء" و"الاكاديميين" كما نعهده عند الكثير من النقاد الذين يزاوجون بين التنظير والإبداع، إنما القصيدة عنده مكابدة حقيقية، وهو الذي يختصر فلسفتها في العبارة التي وضعها عنوانا لكتاب "الجرح والكلمات"[2].

---

(1) - www.alapn.com

(2) – www.almothaqaf.com

3- التحليل السيميائي لقصيدة " إلى أبي في الخالدين ":

القصيدة:

... وغادرتنا دونما ضجة أو كلام

دونما بسمة

دونما ضحكة

دون أن تنظر أحد

دون أن تتذر أحد

أن قلبك ماتت أغاني الطيوربه

أن زهرك لم ينتقض مثل عادته في الصباح

فآثرت أن تختفي فجأة في الظلام

لم تجد ما يشدك نحو الثرى

ما يواسي الجراح

وما يسند الروح من مطر أو شجر

فآثرت أن ترجع للسما طائرا

وأسرعت نحوك علي أراك

ولكن سبقت خطاي

ولم تنتظرني

فبقيت هنا عالقا في مناي

وأصبحت أنت هناك

غفر الله لك

غفر الله لي

* * *

مازالت الأرض تذكر خطوا خفيفا

وشكلا نحيفا

ما يزال الزمن

ما تزال سماؤك ظلالنا

ما تزال الوطن

ما زال يذكر منشارك الشجر

كلما حن غصن إلى وتر

وما زال يروي حكايتك السدر والحجر

كلما نزل المطر

وتنقل أخبارك الطير والقمر

كلما حن رفش إلى تربة

أو تبسم في وجهها معول

غفر الله لك

غفر الله لك[*]

سبتمبر 2005

التحليل:

نقوم في البداية بتقسيم القصيدة إلى مقاطع سردية، ثم نحدد بنية كل مقطع والعلاقة الموجودة بينها.

المقطع الأول:

[وغادرتنا ـــ غفر الله لي].

المقطع الثاني:

[مازلت ـــ غفر الله لك].

[*]: فاتح علاق: الجرح والكلمات إلى أبي في الخالدين، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص: 59.

البنية السطحية:

نقوم في هذا المستوى بدراسة المكون السردي والمكون الخطابي.

المكون السردي:

ونقوم فيه بدراسة الحالة والتحول والنموذج العاملي، والبرنامج السردي لكل مقطع في القصيدة.

المقطع الأول:

الموضوع: حزن الشاعر على رحيل والده وفراقه له.

الحالة الأولى:

تحدث الشاعر بضمير (نحن) حينما قال (غادرتنا) وذلك بصيغة الماضي، وهو في هذا المقطع منفصل عن الموضوع (فراق الأب) وهذا ما أدى إلى حزنه، فهو لم يكن بقربه حينما توفي، بل جاء متأخرا، فهو يعالج قضية الغياب، فرحيل الأب على حين غرة جعله يعيش حالة الحزن التي هو فيها.

المقطع الثاني:

الموضوع: انعكاس صورة الأب في الطبيعة.

الحالة الثانية:الشاعر هنا يطرح قضية أخرى وهي استعادة ذكريات أبيه، وذلك من خلال كل جزء في الطبيعة، أي أنه استحضر أباه في ذهنه ومخيلته وكأنه معه، فهو في حالة إتصال بالموضوع.

نوع التحول:

التحول اتصالي لأن الحالة الثانية هي التي آلت إلى الحالة الأولى فإذن نركز على الحالة الثانية، حيث أن العامل الذات متصلا بالعامل الموضوع أي أن الشاعر متصلا بالعامل الموضوع أي أن الشاعر متصل بأبيه، فكل شيء في الطبيعة يحاكيه، ويذكره به.

النموذج العاملي للمقطع الأول:

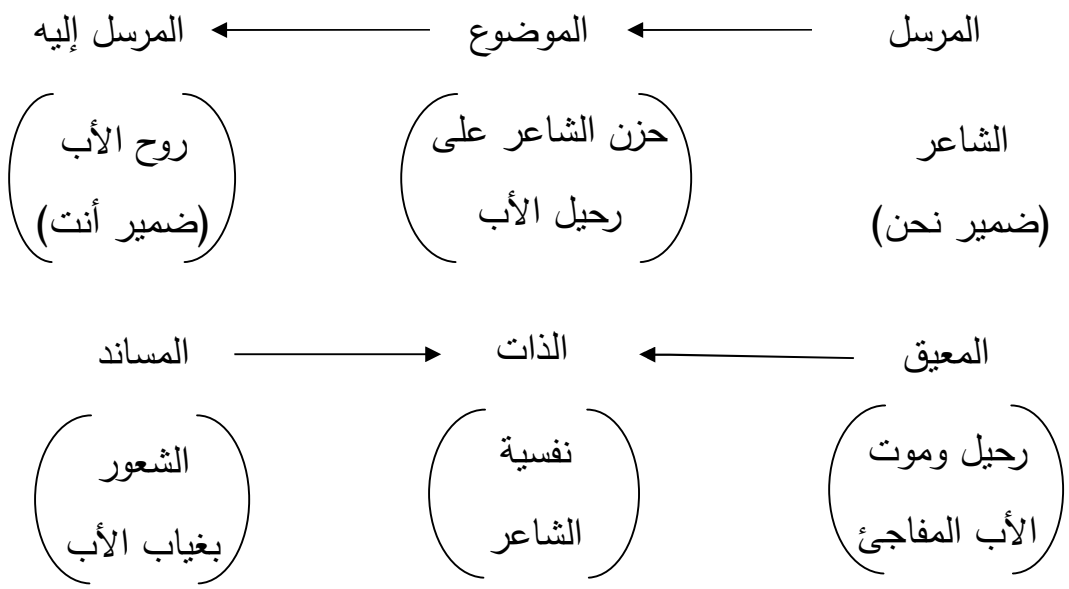

فالمرسل هنا وهو الشاعر يعيش حالة حزن رهيبة على رحيل والده، وخاصة فقدانه المفاجئ له ودون سابق إنذار، فلم تكن لديه فرصة حتى لتوديعه، كما أن والده (المرسل إليه) رحل وهو حزين القلب، ما جعل الشاعر يشعر ببالغ الحزن والأسى فبقي بذلك عالقا في وحدته وآلامه.

النموذج العاملي للمقطع الثاني:

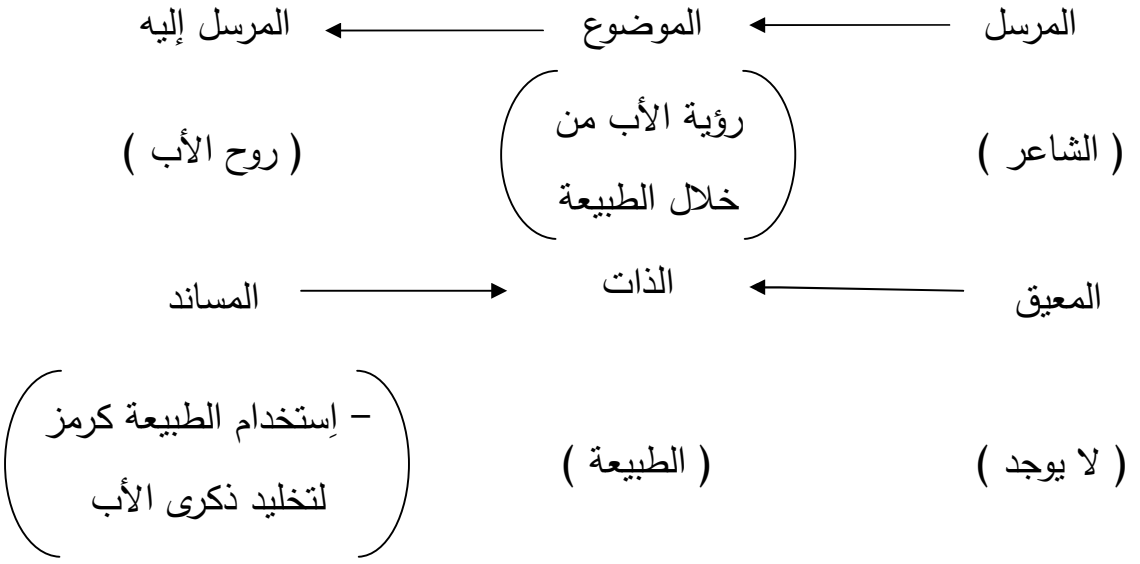

فالمرسل هنا (الشاعر) لجأ إلى الطبيعة كملاذ له للتخفيف من آلامه وأحزانه على فراق الأب، واِستخدم رموز الطبيعة كمساند ومعين له لتخليد ذكراه في نفسه ومخيلته، فكل شيء فيها يذكره به حتى الزمان والسماء والأرض، وبذلك حقق موضوعه وهو رؤية الأب في الطبيعة.

البرنامج السردي للمقطع الأول:

بناء على أن الذات نفسية الشاعر تمتلك الشعور بوجوب الإتصال بالموضوع (حزنه على فراق الأب)، فإنها تبذل كل جهدها لتحقيق ما تصبوا إليه، ولن تتمكن من تحقيق هدفها إلا من خلال إنجاز هذه الذات فعلا تحويليا، يجعلها تنتقل من حالة اِنفصال عن الموضوع إلى حالة اِتصال به.

ونوضح المسار السردي كما يلي:

الذات: هي نفسية الشاعر، فهو يحاور نفسه ويخاطب روح أبيه المتوفى.

الموضوع: حزن الشاعر على رحيل الوالد، فقد رحل فجأة دون سابق إنذار، ودون الإلتفات إلى الوراء، كما أنه رحل وهو حزين ومهموم القلب، ويتضح ذلك من خلال النص فيما يلي:

... وغادرتنا دونما ضجة أو كلام

دونما بسمة

دونما ضحكة

دون أن تنظر أحدا

دون أن تنذر أحدا

أن قلبك ماتت أغاني الطيور به

أن زهرك لم ينتفض مثل عادته في الصباح

فآثرت أن تختفي فجأة في الظلام

الدافع: الشعور بغياب الأب المفاجئ، جعل الشاعر يعيش حالة حزن على فراقه.

الإنجاز: محاولة الشاعر الإسراع إلى أبيه ورؤيته، ووصوله إليه بعد فوات الأوان جعله يشعر بالحزن.

الكفاءة: رحيل الأب وموته المفاجئ، وسرعة مغادرته دون وداع أدت بالشاعر إلى الحزن، وهذا ما جعله عالقا في الوحدة، ويتضح ذلك من خلال النص فيما يلي:

وأسرعت نحوك علي أراك

ولكن سبقت خطاي

ولم تنتظرني

فبقيت هنا عالقا في مناي

التقييم:

الشاعر نجح في نقله لنا للموضوع، فهو نجح في وصف شعوره بالحزن وألم الفراق.

البرنامج السردي للمقطع الثاني:

اِنطلاقا من علاقة الرغبة التي تجمع بين الذات والموضوع فإن الذات ستسعى جاهدة لتحقيق رغبتها بالموضوع عن طريق اِنجازها للبرنامج السردي، مسخرة بذلك كل ما تملكه من قدرات وكفاءات تؤهلها لتحقيق ما تصبوا إليه، ويمكن تحليل مراحل البرنامج السردي، والذي يتألف من أربعة أطوار فيما يلي:

الذات: الطبيعة بما فيها من سماء وأرض وشجر وطير وقمر.

الموضوع: اِنعكاس صورة الأب في الطبيعة، فالشاعر هنا يتذكر أباه من خلال الطبيعة ومظاهرها، فكل شيء فيها يذكره به، ويوحي إليه: خطواته وشكله، منشاره كلامه، أخباره، اِبتسامته.

الإنجاز: محاولة الشاعر تخليد ذكرى الأب في الطبيعة، وذلك من خلال كتابته للشعر، اِستخدام الطبيعة كرمز في ذلك.

الدافع: حالة البعد والفراق وحنين الشاعر لأبيه وشوقه له، أدى به إلى أن يستذكره في مخيلته وذلك من خلال الطبيعة.

الكفاءة: لجأ الشاعر إلى الطبيعة كوسيلة للتخفيف من آلامه فاستخدمها كرمز لتخليد ذكراه، وذلك من خلال الكلمات التالية: الأرض، السماء، الوطن، الشجر، غصن وتر، حجر، مطر، الطير والقمر، تربة، معول، حتى أن الزمان كان يذكره به، ويتضح كل هذا في المقطع الثاني من القصيدة.

التقييم:

نجاح الشاعر في الوصول إلى تخليد ذكرى الوالد من خلال رموز الطبيعة ونجح في إيصال ذلك إلى القارئ.

المكون الخطابي:

وندرس فيه الألفاظ والصور والمسارات الصورية والتشكلات الخطابية الموجودة في القصيدة.

الألفاظ:

هي عبارة عن كلمات تحليل إلى مدلول واحد، نختارها من القصيدة عشوائيا وقد جاءت عديدة ومتنوعة، ونذكر من بينها: غادرتنا، ضجة، كلام، ضحكة، بسمة ماتت، أغاني الطيور، أسرعت، لم ينتفض، الصباح، الظلام، الثرى، الجراح، الروح مطر، شجر، السماء، عالقا في مناي، الأرض، خطوا خفيفا، شكلا نحيفا، الوطن منشارك، غصن، وتر، الحجر، الطير، القمر ... الخ، فقد جاءت متنوعة، منها ما يوحي إلى الإنسان وأحاسيسه وشعوره، ومنها ما يوحي إلى الطبيعة.

الصور:

جاءت الصور أيضا عديدة ومتنوعة، وهذا راجع إلى تنوع الألفاظ التي تشاكلت فيما بينها وأنتجت لنا صورا متعددة، نذكر منها:

صورة للحركة: ضجة، أسرعت، خطوا خفيفا.

صورة للفرح والسرور: بسمة، ضحكة، أغاني الطيور، وتر، تبسم.

صورة للحزن: ماتت أغاني الطيور، الظلام، الجراح.

صورة للغياب: ماتت، غادرتنا، أن تختفي، أن ترجع للسما، لم تنتظرني.

صورة للإنسان: كلام، ضحكة، بسمة، تنذر، قلبك، زهرك، يروي.

صورة للطبيعة:الثرى، مطر، شجر، غصن، الحجر.

المسارات الصورية:

تتشاكل عدة صور فيما بينها وذلك في علامة واحدة، فتنتج لنا مسارات صورية متنوعة ونذكر من بينها:

- مسار الفراق (الحزن، الغياب، الإنسان)
- مسار الإنسان (الحزن، الفرح)
- مسار الحزن (الغياب، الطبيعة، الإنسان)
- مسار الفرح (الطبيعة، الإنسان)

التشكلات الخطابية:

ونقصد بها اِجتماع عدة مسار مسارات صورية سواء كانت متشاكلة أو متباينة لتشكل لنا تشكلات خطابية، وجاءت هنا متباينة ومتمثلة فيما يلي:

- المسار الصوري الفراق + المسار الصوري الحزن + المسار الصوري الإنسان = المسار الخطابي الغياب.

فالقصيدة تعبر عن الصراع بين الحضور والغياب، فالشاعر يعيش حالة صراع في دواخله بين حقيقة غياب والده، وبين حضوره الوهمي في ذهنه ومخيلته فهو يرصد لنا آلامه العميقة من جهة، ويحاول تضميد جروحه من خلال اِستحضار والده في خياله من جهة أخرى.

البنية العميقة:

وندرس في هذا المستوى السمات والتشاكل السيميائي، والمربع السيميائي والفضاء.

السمات:وهي الألفاظ المباشرة التي تتصف بها الشخصية في العمل الشعري، ومن بينها نذكر:

سمة الفراق: غادرتنا، تختفي، فجأة في الظلام، نرجع للسما، لم تنتظرني.

سمة المرض والضعف: خطوا خفيفا، شكلا نحيفا.

سمة الحزن: ما يواسي الجراح، عالقا في مناي، ماتت.

التشاكل السيميائي:

تتشاكل سمة الفراق والحزن والمرض وذلك في علامة واحدة فتعطي لنا سمة جديدة متمثلة في سمة الموت والبعد، وكلاهما تعبر عن نفسية الشاعر جراء غياب أبيه.

المربع السيميائي:

إن أي نص أو خطاب لا يخلو من صراع، وبالتالي لا يخلو من تشاكل وتباين سواء في البنية السطحية أو في البنية العميقة، ويرتكز تأسيس الدلالة في القصيدة في الثنائيتين التاليتين: [حضور / غياب] و [فرح / حزن]، وتدل هذه الثنائيات على مجموع التحولات التي تصيب علاقات الفاعل بالموضوع طيلة المسار الخطابي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

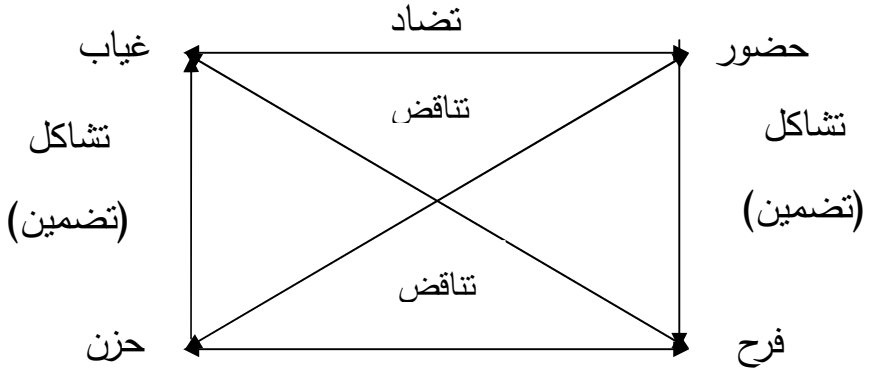

وللتعليق على هذا الشكل الذي يمثل جملة التحولات التي تصيب علاقات الفاعل بالموضوع طيلة المسار الخطابي، نقول أن الشاعر في البداية كان بحضور والده، ثم اِنتقل إلى حالة حزن وألم نتيجة غيابه ورحيله عنه، وبعد ذلك حاول الشاعر السعي جاهدا لإحياء ذكرى أبيه في ذهنه وخياله من خلال مظاهر الطبيعة، وبذلك حاول أن يسترجع حضوره من جديد، ولكن ضمنيا هو فقده للأبد.

الفضاءات المستعملة:

نوع الشاعر في القصيدة بين الفضاءات المكانية والفضاءات الزمانية وهي:

فضاءات مكانية:

اِستعمل الشاعر فضاءات مفتوحة متمثلة فيما يلي: السماء، الأرض حيث نجد أن الفضاء (السماء) في القصيدة يتحدد كونه فضاء خاص بالأموات، بينما الفضاء (الأرض) فهو خاص بالأحياء، كما يشير إلى ذلك الشاعر في قوله: (آثرت أن ترجع للسما طائرا) أي أن روح الأب صعدت إلى السماء، فهو يُعتبر من الأموات.

فضاءات زمانية:

اِستعمل الشاعر الزمن كفضاء مفتوح أيضا، ومن الأسماء الدالة على الزمن نذكر: الصباح، الظلام، التي تدل على أحداث القصة الشعرية، كما يمكن اِستخلاص الزمن أيضا في خطاب القصيدة اِنطلاقا من صيغ بناء الأفعال الزمنية، حيث أن أغلب الأفعال المتضمنة في القصيدة تتدرج ضمن زمن الماضي (غادرتنا، ماتت آثرت، أسرعت، أصبحت، مازلت، نزل، تبتسم...)، في حين نجد أن الزمن الحاضر قليل الحضور في الخطاب مثل: (ما يسند، ما يواسي، ترجع، بغيت، تذكر، ما يزال يروي، تنقل، ...)، وهذا التكثيف الزماني للماضي يعود إلى أن الشاعر يستحضر الواقعة التي تزامنت أحداثها في الماضي، حياته مع أبيه وفقدانه له.

الجزائر في دمي[1]:

رغم الخناجر في فمي

رغم المعاول والمطارق فوق رأسي ترتمي

بالصبر أرسم وجهك في مقلتي

في مبسمي

في كل شبر من خرائط أضلعي

في أدمعي

[1]: فاتح علاق: الجرح والكلمات، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص: 9.

لا تحسبي أني نسيت جمالك

لما تناثرت الكلاب على دمي.

وتطايرت أعضاء جسمي في الفضاء

لا تحسبي أني نسيتك عن ما

قطعوا فؤادي فوق أشلاء الرجاء

وحاولوا أن يفصلوني عن فمي

حتى يموت صداك في صدري

وينتحر النداء

ويكف حلمي عن مغازلة الضياء

عن رسم وجهك في العقول

وفي العقول

وفي الفم

إن المعاول والخناجر كلها

كانت تحط بخطها

" تحيا الجزائر في دمي "

نوفمبر 1981.

4- التحليل السيميائي لقصيدة " الجزائر في دمي":

- البنية السطحية:

- المكون السردي:

الحالة والتحول: يتحدث الشاعر في القصيدة عن الجزائر والموضوع المتناول هو "التعلق بالجزائر"، وجاءت الشخصية بضمير "أنا" ليثبت الشاعر مدى هذا التعلق وخير دليل على ذلك عنوان القصيدة "الجزائر في دمي "، ما يثبت أنه كان في حالة اتصال بالموضوع، كما استعمل الضمير "أنت" ليدل أيضا على حالة اتصال بالجزائر " لا تحسبي أني نسيت جمالك".

من هنا يتضح أنه لا وجود للتحول في القصيدة، أي أن الذات " الشاعر" لم تتحول من حالة إلى أخرى، بل استقرت على حالة واحدة، حالة اتصال إلى آخر القصيدة، ما يدل على مدى رغبته في ايصال فكرة تعلقه للمتلقي، وعدم انفصاله عنها، فهي تجري في دمه وكيانه ووجدانه، وهي الحالة الوحيدة التي نجدها في القصيدة، هي حالة التعلق، حالة اتصال كامل بالموضوع، أي لا وجود للانتقال من حالة إلى أخرى.

ويتضح ذلك في كل مرحلة من مراحل القصيدة من بدايتها إلى نهايتها، فمثلا قوله:

في كل شبر من خرائط أضلعي

في أدمعي

وغيرها من الأمثلة التي إن دلت إنما تدل على مدى حبه الكبير للجزائر، وهذا أيضا يثبت أن الشاعر لم يتطرق إلى ذكر مواضيع أخرى لها علاقة بالموضوع الرئيسي "التعلق بالجزائر"، بل تناول موضوعه بشكل مباشر، ولم يعمه إلى ذكر أشياء توحي بمعاني أخرى متصلة بالموضوع.

النموذج العاملي:

من خلال دراستنا للشخصية اتضح أن المرسل هو الشاعر بضمير المتكلم "أنا" والموضوع كما أسلفنا الذكر هو " شدة التعلق بالجزائر"، أما المرسل إليه فهي "الجزائر" التي رمز لها بضمير المخاطب "أنت"، أما المعارض فتمثل في قوله:

رغم الخناجر في فمي

رغم المعاول والمطارق فوق رأسي ترتمي

أي أن الشاعر بكل الأحوال سيبقى محبا لوطنه ومتعلقا بها.

أما المساند الذي ساعد الشاعر في تحقيق موضوعه فهو "انتماءه" لهذا الوطن "الجزائر".

وعليه فإن الترسيمة العاملية تكون على النحو التالي:

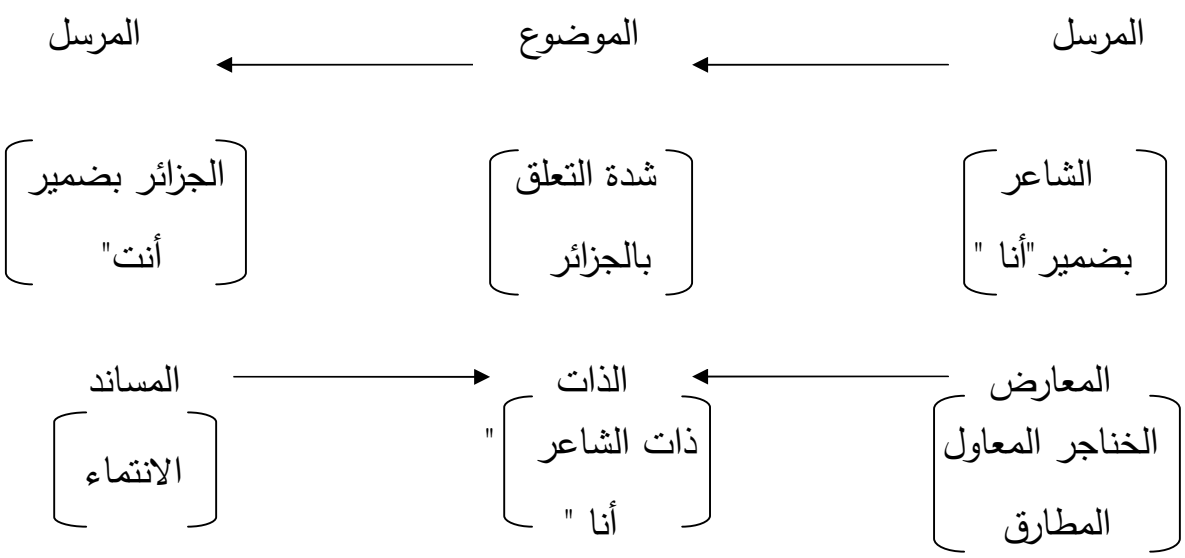
المرسل
الموضوع
المرسل
الشاعر بضمير"أنا "
شدة التعلق بالجزائر
الجزائر بضمير أنت"
المعارض
الخناجر المعاول المطارق
الذات
ذات الشاعر " أنا "
المساند
الانتماء

- البرنامج السردي:

بعد دراستنا للنموذج العاملي ننتقل إلى البرنامج السردي والذي يتكون من:

الحافز السردي: والذي يمثل بدوره الدافع الذي دفع الشاعر إلى عدم تحقيق موضوعه وعدم التغيير من حالة إلى أخرى، والذي يتمحور في القصيدة حول حب الشاعر للجزائر، ما جعله يتصل اتصالا كاملا بالموضوع، ويبدو جليا أن هناك علاقة وصلية بين الذات والموضوع، وهذا ما يثبت استقراره على حالة الاتصال وحدها.

الكفاءة: تتمثل في صفة الانتماء، أي انتماء الشاعر للجزائر أهله إلى التعبير عن حبه لها، وهي الحالة الشعورية التي جعلته يسعى إلى تحقيق موضوعه.

- الأداء/ الإنجاز: يتمثل في وصف شدة تعلقه بالجزائر، وخير دليل على ذلك:

لا تحسبي أني نسيت جمالك

لما تناثرت الكلاب على دمي

وتطايرت أعضاء جسمي في الفضاء

لا تحسبي أني نسيتك عندما

قطعوا فؤادي فوق أشلاء الرجاء

وحاولا أن يفصلوني عن فمي

حتى بموت صداك في صدري

وينتحر النداء

ويكف حلمي عن مغازلة الضياء

عن رسم وجهك في الحقول

وفي العقول

وفي الفم

التقييم:

الشاعر نجح في تحقيق موضوعه لأنه استطاع توصيل فكرة تعلقه بوطنه، لأنه عبر بكل ما أوتي من إحساس ووجدان عن مدى حبه لبلاده رغم كل المصاعب والأسباب التي تحول دون ذلك، إلا أنه أثبت عدم رضوخه لها، وبقاءه متمسكا بوطنه وعليه فالبرنامج ناجح.

- **المكون الخطابي:**

- **الألفاظ:** تنوعت الألفاظ في هذه القصيدة منها:

فمي، رأسي، ميسمي، مقلتي، أضلعي، أدمعي، دمي، صدري، الصبر، الخناجر المعاول، الجمال، المطارق، الكلاب، الضياء، الحقول، الرجاء، الضياء، أشلاء حلمي، الفضاء.

- **الصور:**

- **تتشاكل هذه الألفاظ:** فمي، رأسي، ميسمي، مقتلي، أضلعي، أدمعي، دمي صدري، حلمي كلها في صورة الإنسان، صورة الانتماء، صورة الحب، التعلق

- **ولدينا صورة المكان في الألفاظ التالية:** الفضاء، العقول، الجزائر، خرائط

- **وهناك صورة من الأحاسيس:**الصبر، الرجاء، صدري، دمي، أضلعي، أدمعي.

- **المسارات الصورية:**

- **مسار الانتماء:** صورة الإنسان "أنا" التي تظهر في قول الشاعر في فمي، فوق رأسي، في مقلتي، في ميسمي، خرائط أضلعي، في أدمعي، على دمي، كل هذه الألفاظ تقدم لنا صورة للإنسان فالشاعر في القصيدة يتحدث عن مشاعره التي تعبر عن نفسيته، كذلك صورة الانتماء التي تظهر في شذرات عديدة من القصيدة وأدق تعبير يدل على ذلك نهاية القصيدة التي قال فيها الشاعر « تحيا الجزائر في دمي » ويدخل ضمنها مسار التعلق أيضا. وهناك مسار الهوية الذي أظهرته مجموعة من الأحاسيس التي تبين شعوره بالانتماء وحبه الشديد وتعلقه بوطنه ومن الصورة التي تشاكلت لتنتج لنا هذا المسار (مسار الهوية) هي: صورة "الذات" (ذات الشاعر)، صورة الجزائر "أنت"، صورة الإنسان "أنا".

- **التشكيلات الخطابية:**

التشكيلات الخطابية التي أنتجتها القصيدة تتمثل في:

المسار الصوري الانتماء + المسار الصوري الهوية: هذان المساران شكلا المسار الخطابي حب الوطن.

والمعنى الحقيقي للقصيدة هو الصراع بين الذات (الجزائر) و الانا (الشاعر)، فالشّاعر في اتّصال كامل بالذّات (الجزائر)، فيسرد لنا حبّه وتعلّقه الشّديد بها، ويوضّح أنّها تجري في دمّه وتعيش في فؤاده وتسكن روحه.

- **البنية العميقة:**

- **السمات:** وردت في القصيدة سمات تتمثل في:

- سمة الصبر في قول الشاعر:

بالصبر أرسم وجهك في مقلتي

- وسمة الجمال في قوله:

لا تحسبي أني نسيت جمالك

وهي سمة نسبها إلى الجزائر

- وسمة الحب (الجزائر في دمي، فؤادي، خرائط أضلعي)

- **التشاكل السيميائي:**

تشاكل سمة الصبر والجمال والحب في علامة جديدة هي« التعلق الشديد بالجزائر».

ومن هنا نكتشف أن القصيدة تعبر عن حب الشاعر اتجاه وطنه، فهو الذي غاص في أعماق نفسيته ليقودنا إلى ما يختلج فيها من مشاعر وأحاسيس جياشة تبين مدى تعلقه وتعظيمه لوطنه.

- **المربع السيميائي:**

من خلال هذه الدراسة السيميائية للقصيدة فإن المربع السيميائي الذي يتشكل وفقا لذلك الصراع الذي حصل بين الأنا (الشاعر) والذات (الجزائر) سيكون على النحو الآتي:

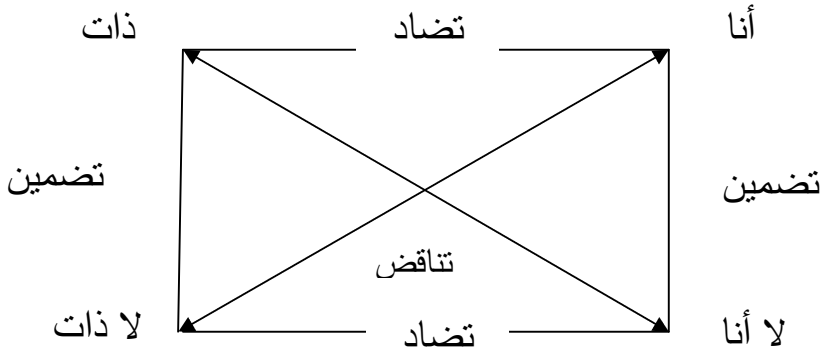

– ومن خلال هذا المربع يتضح لنا ذلك الصراع الذي عاشه الشاعر مع نفسه معبرا عما يختلج في نفسيته اتجاه وطنه التي كانت بمثابة الروح التي تسري في عروقه فكان له أن أفصح بكل ما يحس به من مشاعر كانت تحوي صراعا بينه وبين نفسه فكانت الجزائر محور هذا الصراع.

الفضاءات المستعملة:

استعمل الشّاعر في القصيدة:

1) فضاءات مكانيّة تتمثّل في الفضاء الخارجي الذّي يتحدّد في الأماكن التّاليّة: الجزائر، الحقول والفضاء.

2) تتمثّل في ذات الشّاعر الذّي استعمل عدّة فضاءات تدلّ على نفسيته الدّاخلية، مثل قوله: دمي، فؤادي، خرائط أضلعي، أعضاء جسمي، صدري...، فهذه العبارات كلّها تقول ما في داخل ذات الشّاعر التّي تحكي مشاعره.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذا العمل الذّي قمنا به، وكما جدّت العادة في كلّ بحث، كان لا بدّ من رصد أهم النّتائج التّي توصّلنا إليها بواسطة الدّراسة التّي انتهجناها في حدود ما استطعنا انجازه، غير أنّ الإلمام بجميع المسائل المتعلّقة ببحثنا غير ممكن، وذلك نظرا لما فيه من مفاهيم متنوّعة ومتناثرة، لذا ارتأينا الوقوف عند أهمّها، ومن هذه النّتائج نجد:

✓ في بداية بحثنا، شكّل الفصل الأول من الجانب النّظري إطار للمفاهيم الإجرائيّة التّي وظّفناها في الدّراسة، ونعني بذلك السّيمياء وآليّات التّحليل السّيميائي، وأوضحنا أنّه منهج غربي، له أصوله العربيّة، وأنّ للعرب الأثر البليغ والحظّ الكبير فيه.

✓ تشعّب البحث على عدّة محطّات وعدم التّحكّم في المعلومات ممّا أدّى إلى استعمال الإطناب في بعض الأحيان، والذّي حتّمه موضوع البحث الذّي يرتقي إلى مواضيع أخرى بها علاقة وطيدة بعلم السّيمياء.

✓ شساعة علم السّيمياء وارتباطه بعدّة علوم أخرى ارتباطا وثيقا، كعلم الدّلالة، واللّسانيّات، والمنطق، وعلم النّفس والاجتماع...إلخ، والتّي لم يسمح لنا المجال بعرضها كلّها.

✓ استعنّا أثناء الدّراسة التّطبيقيّة بالمقاربة السّيميائيّة باعتبارها العلم الذّي يبحث في أنظمة العلامات أيّا كان مصدرها، لغويّا أم غير ذلك.

✓ العلامة هي محور علم السّيمياء، ولاحظنا أنّ العلماء استفاضوا في الحديث عنها، فعرفوها وذكروا أنواعها.

✓ المنهج السّيميائي له القدرة على تفكيك شفرات النّص الشّعري على غرار المناهج النّقديّة الأخرى، ومن خلال تطبيقنا له "المنهج السّيميائي" على القصيدتين اللّتين اخترناهما

كنموذجين من شعر "فاتح علاق" اتّضح أنّ هذا المنهج كان فعالا في الكشف عن نظام العلامات المكتنزة في النّص الشّعري، والذّي استطاع أن يعطي للمعاني دلالات جديدة وقعت خارج النّص.

✓ صعوبة تطبيق المنهج السّيميائي على الخطاب الشّعري نظرا لما فيه من تأويلات يجب الوقوف عندها والتّعمّق في البحث عن المغزى الحقيقي، باعتبار الشّعر تجربة ذاتيّة، فهو عبارة عن أدوات يتفنّن بها الشّاعر في تشكيل عالمه الخاص.

كما أنّنا وخلال دراستنا لديوان "فاتح علاق" استنتجنا أنّ:

✓ الشّعر الحرّ شكل من أشكال التّعبير في الأدب الجزائري، وله بنيّة شكليّة مميّزة، ومن خلال تناولنا لبعض المواضيع لاحظنا أنّ معظم مواضيعه اجتماعيّة، ما يدلّ على أنّ الشّعر الحرّ في الجزائر ينبع من قلب المجتمع، وعائدة إليه.

✓ شعره يتميّز بنوع من الغموض من حيث تطرقه لمسائل يصعب فهم المعاني المقصودة منها، إذ أنّها تستدعي الكثير من الإحالات.

✓ الشّعر الحرّ عموما، وشعر "فاتح علاق" خصوصا يتميّز بكثرة استعمال الرّموز، ممّا استدعى علينا تطبيق المنهج السّيميائي لتفكيك معانيها المستعصيّة على الفهم.

✓ الشّاعر "فاتح علاق" ذا نزعة حداثيّة، اتّضح ذلك في ديوانه على عدّة مستويّات، إيقاعيّا وتركيبيّا ودلاليّا.

✓ وفي الأخير اتّضح أنّه مهما بذلنا من جهد من أجل إعطاء دراسة دقيقة، فذلك أمر صعب، لأنّ الدّراسة السّيميائيّة سواء على الشّعر أو على النّثر تبقى عميقة لا نهائيّة، فلا بدّ من التّسلّح بالمعرفة قدر المستطاع، من أجل فهم فحواها، وهذه الدّراسة المتواضعة التّي قمنا

بها ستبقى إشكالا يفتح المجال لمن أراد الخوض والانطلاق من نقطة بداية بحث آخر، يكون بحر السّيميائيّة فيه أكثر عمقا وغزارة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1-1- القرآن الكريم

1-2- علاق فاتح: الجرح والكلمات، دار التّنوير للنّشر والتّوزيع، 2008م..

2- المراجع:

2-1- الكتب العربيّة:

1) الأحمر فيصل: معجم السّيميائيّات، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010م.

2) بن كراد سعيد: السّيميائيّات والتّأويل، مدخل لسيميائيّات ش، س، بورس، المركز الثّقافي العربي، ط1، المغرب/ لبنان، 2005م.

3) بن كراد سعيد: السّيميائيّات السّرديّة، مدخل نظري، منشورات الزّمن، الرّباط، المغرب، ط1، 2001م.

4) بن كراد سعيد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2003م.

5) بن كراد سعيد: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة، دار تينمل للطّباعة والنّشر، ط1، مراكش، 1994م.

6) بن مالك رشيد: البنيّة السّرديّة في النّظريّة السّيميائيّة، دار الحكمة، الجزائر، 2000م.

7) بن مالك رشيد: السّيميائيّات أصولها وقواعدها، منشورات الاختلاف الجزائر، 2002م.

8) بن مالك رشيد: السّيميائيّات السّرديّة، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2010م.

9) بن مالك رشيد: مقدّمة في السّيميائيّة السّرديّة، دار القصبة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2000م.

10) بورايو عبد الحميد: التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي، دراسة لحكايات "من ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة"، منشورات مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2003م.

11) حمداوي جميل: الاتّجاهات السّيميوطيقيّة (التّيارات والمدارس السّيميوطقيّة في الثّقافة الغربيّة)، مكتبة المثقف، ط1، 2015م.

12) خلف كامل عاصم: الاتّجاه السّيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنّشر والتّوزيع، 2003م.

13) الرّويلي ميجاني، سعد البازغي: دليل النّاقد الأدبي، المركز الثّقافي العربي، ط4، المغرب، 2005م.

14) رايص نور الدّين: اللّسانيّات المعاصرة في ضوء نظريّة التّواصل، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، ط1، 2014م.

15) شرشار عبد القادر: مدخل إلى السّيميائيّات السّرديّة (نماذج وتطبيقات)، منشورات الدّار الجزائريّة، ط1، 2015م.

16) شرشار عبد القادر: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النّص، منشورات اتّحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريّا، ط1، 2006م.

17) شقرون ناديّة: سيميائيّات الخطاب الشّعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010م.

18) العجيمي محمّد ناصر: في الخطاب السّردي (نظريّة غريماس)، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، 1991م.

19) العابد عبد المجيد: سيميائيّات الخطاب الرّوائي "اللّص والكلاب" و"ذات"...، رؤيّة جديدة يصدر مجانا مع مجلّة الرّافد العدد59، ديسمبر2013م، مراكش، 2012/01/01.

20) عبد اللّه ثاني قدّور: سيميائيّة الصّورة، مغامرة سيميائيّة في أشهر الإرساليّات البصريّة في العالم، الوراق للنّشر والتّوزيع، ط1، عمان، 2008م.

21) فضل صلاح: أساليب الشّعريّة المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

22) كشاش محمّد: اللّغة والحواس، رؤيا في التّواصل والتّعبير بالعلامات غير اللّسانيّة، المكتبة العربيّة للطّباعة والنّشر، ط1، صيدا، بيروت، 2001م.

23) كريم زكي حسّام الدّين: الإشارات الجسميّة، دراسة لغويّة لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التّواصل، دار غريب للطّباعة والّشر والتّوزيع، القاهرة، د ت.

24) لحميداني حميد: بنيّة النّص السّردي (من منظور النّقد الأدبي)، المركز الثّقافي العربي، ط1، بيروت/ الدّار البيضاء، آب، 1991م.

25) المرابط عبد الواحد: السّيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصوّر شامل، منشورات الاختلاف، ط1، 2010م.

26) مفتاح محمّد: تحليل الخطاب الشّعري (إستراتيجية التّناص) المركز الثّقافي العربي، المغرب/ بيروت، ط3، 1992م.

27) مفتاح محمّد: تحليل الخطاب الشّعري (إستراتيجية التّناص) المركز الثّقافي العربي، المغرب/ بيروت، ط1، 1983م.

28) مفتاح محمّد: ديناميّة النّص، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء/ بيروت، ط1، 2010م.

29) المرتجي أنور: سيميائيّة النّص الأدبي، إفريقيّا الشّرق، بيروت، 1987م.

30) نجمي حسن: شعريّة الفضاء السّردي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء/ بيروت، ط1، 2002م.

31) نوسي عبد المجيد: التّحليل السّيميائي للخطاب الرّوائي (البنيّات الخطابيّة- التّركيب- الدّلالة)، شركة النّشر والتّوزيع المدارس، الدّار البيضاء، ط1، 2002م.

32) وغليسي يوسف: مناهج النّقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربيّة، جسور للنّشر والتّوزيع، ط3، الجزائر، 2010م.

33) يقطين سعيد: تحليل الخطاب الرّوائي (الزّمن، السّرد، التّبئير)، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1998م.

2-2- الكتب المترجمة:

34) آريفة ميشال وآخرون: السّيميائيّة أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002م.

35) ألجرداس جوليّان جريماس: السّيميائيّات أو نظريّة العلامات، تر: سعيد بن كراد، ضمن كتاب طرائق تحليل السّرد الأدبي، دراسات منشورات اتّحاد كتّاب المغرب، ط1، 1992م.

36) اينو آن وآخرون: السّيميائيّة، الأصول، القواعد والقواعد، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ/ 2008م.

37) تشاندلر دانيّال: أسس السّيميائيّة، تر: طلال وهبة، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط1، بيروت، 2008م.

38) دولودال جيرار: السّيميائيّات أو نظريّة العلامات، تر: عبد الرّحمان بوعلي، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، ط1، 2004م.

39) كورتيس جوزيف: مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة والخطابيّة، تر: جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428هـ/ 2007م.

3- المعاجم والقواميس

40) ابن منظور: لسان العرب، ج2، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، دت.

41) ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد اللّه علي وآخرون، ج3، دار صادر بيروت، 2003م، مادة (خطب).

42) الزّمخشري محمود بن عمر: أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1، 1998م، مادة (خطب).

43) بن مالك رشيد: قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص (عربي- فرنسي- انجليزي)، دار الحكمة الجزائر، ط1، فيفري 2000م.

44) مجدين محمود بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، دت.

45) محمّد بن أبي بكّر بن عبد القادر الرّازي: مختار الصّحاح، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، دت.

4- المجلات:

46) حمداوي جميل: السّيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير/ مارس1997م، المجلّد25.

47) شرشار عبد القادر: مستويّات التّحليل السّيميائي في مقاربة النّص السّردي، مجلّة بحوث سيميائسّة، مخبر عادات وأشكال التّعبير بالجزائر، جامعة تلمسان، دار الغرب والتّوزيع، سبتمبر 2002م، العدد 1.

48) شقرون ناديّة: العوامل في السّيميائيّات السّرديّة، مجلّة كليّة التّربيّة، جامعة واسط، تموز2015م، العدد20.

49) علاق فاتح: التّحليل السّيميائي للخطاب الشّعري في النّقد العربي المعاصر (مستوياته وإجراءاته)، مجلّة جامعة دمشق، 2009م، المجلّد25، العدد الأول+ الثّاني.

50) فاخوري عادل: حول إشكاليّة السّيميولوجيّة (السّيمياء)، مجلّة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير/ مارس 1996م.

51) فضل صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، ع164، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م.

52) بحوث سيميائيّة: مجلّة علميّة محكمة، مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ومركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربيّة بالجزائر، ماي2009م، العددان 5 و6.

5- الرّسائل الجامعيّة

53) العثوم مهى محمود: تحليل الخطاب في النّقد العربي الحديث، مخطوط دكتوراه، تحت إشراف سمير قطّامي، كليّة الدّراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، عمان الأردن، 2004م.

54) بن عبد اللّه واسيني، إبراهيم زلافي: المنهج النّقدي في كتاب بنيّة الخطاب الشّعري عند عبد الملك مرتاض، مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، 2014م/ 2015م.

55) بونقاب سعيدة: سيميائيّة الحكاية في مؤلّف كليلة ودمنة لعبد بن المقفع، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1433هـ/ 2012م..

56) حمدان نسيمة: البنيّة العميقة في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، دراسة سيميائيّة، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزّو، 2011م.

57) زرناجي شهيرة: قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش، دراسة سيميائيّة دلاليّة على مستويّات اللّغة، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في لسانيّات اللّغة العربيّة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م – 2010م.

6- المواقع الالكترونيّة

58) http// :www.alapn.com

59) http// : www.Almothaqaf.com

فهرس
الموضوعات

الموضوعات : **الصفحة :**

إهداء

مقدّمة.....أ

مدخل

1- مفهوم الخطاب.....9

1-1- لغة.....9

1-2- اصطلاحا.....10

2- الخطاب الشعري.....11

الفصل الأول:

1- مفهوم السّيميائيّة.....14

1-1- السّيميائيّة لغة.....14

1-2- السّيميائيّة اصطلاحا.....16

2- أعلام السّيميائيّة.....18

2-1- عند الغرب.....19

2-2- عند العرب.....22

3- مبادئ السّيميائيّة.....25

3-1- التّحليل المحايث.....26

3-2- التّحليل البنيوي.....26

3-3- تحليل الخطاب.....27

4- نقد السّيمياء.....27

5- خطوات التّحليل السّيميائي في العمل الشّعري.....29
5-1- المستوى السّطحي.....29
5-2- المستوى العميق.....43

الفصل الثّاني:

1- مضمون ديوان " الجرح والكلمات".....49
2- أهم أعمال الشاعر فاتح علاق.....50
3- التحليل السيميائي لقصيدة " إلى أبي في الخالدين ".....52
4- التحليل السيميائي لقصيدة " الجزائر في دمي".....63

خاتمة.....70

قائمة المصادر والمراجع.....74

فهرس الموضوعات.....81